الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللغة والأدب العربي

تخصص :نقد حديث ومعاصر

المصطلحات الأسلوبية بين المسدي و شكري عياد
" دراسة مقارنة وصفية"

مذكرة لنيل شهادة الماستر

إعداد الطالبة:
-دحماني كميلية

تحت إشراف الدكتور :
قادة يعقوب

السنة الدراسية: 2020/2019

شكر و عرفان

الحمد لله أولا

أتقدم بالشكر لأستاذي المشرف الدكتور قادة يعقوب سدد الله خطاه ، و إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع ، أتمنى أن يكون في المستوى المطلوب .

إهداء :

لا أعرف كيف تكتب الاهداءات و لا أعرف للتنميق سبيلا ، عادة ما يكتب الطلبة الاهداءات في آخر الدقائق بشكل مبتذل لأن هذا آخر ما يفكرون فيه ، لكني على عكسهم اخترت أن آخذ كل وقتي في كتابة إهداء يليق بمقام الأسماء التي سأذكرها .

دحماني اسماعيل هذا الاسم الذي وعدته يوما أن أوصله إلى القمر ؛ لم أحقق الوعد بعد ، و لكن كلي افتخار في أن أخط اسمه هنا و يشرفني أن أفعل ، و لعل يأتي يوم أنقش هذا الاسم على وجه القمر كما وعدت ، لا الورق . عندما مال كل شيء بقي كتوف صاحب هذا الاسم واقفا يسندني ... إليك أنت أبي الغالي اسماعيل دحماني أهدي هذا العمل .

إلى شعلة البيت ، إلى النور التي طالما أنار لنا دروبنا أنا و إخوتي ، إلى التي أفديها بقلبي و روحي ، إلى التي حرمت نفسها لتعطينا و سهرت لتداوينا ، إلى تلك التي سكنت الجنة تحت أقدامها ... إلى أمي فطيمة أهدي عملي .

إلى أخواتي لمياء ، سليمة ، سارة و أخي عبد الوافي و زوجته ، أهدي ثمرة جهدي .

إلى الصغار الذين يملؤون البيت حماسا و بهجة : ليندة ، أحمد ... سامي و سفيان ... جميلتي فرح ، و صغيري المشاغب اسماعيل ... أهدي هذا العمل المتواضع .

إلى أرواحي أجدادي الأربعة الطاهرة : حموش و سعدية ، أكلي و رزقية ... أهدي هذا العمل .

إلى صديقاتي كهينة ، هانية ، إيمان و إلى غالياتي اللواتي طالما شجعنني ووقفن معي : خولة ، يسرى ، حياة ، شادية ، ماريا ، شيماء ، مريم ، نور ، منال ... أهدي لكن ثمرة جهدي الذي ترقبتن انهائي له بفارغ الصبر .

إلى زملائي اللذين جمعني بهم تخصص النقد ، تشاركنا معا الحلوة و المرة ، تنافسنا و تسابقنا ، إلى مصطفى و خليل و أسامة و نبيل ... أهدي ثمرة السنين التي قضيناها معا .

إلى كل من تفضل علي و لو بكلمة تشجيع ... أهدي عملي المتواضع الذي لم أسهر الليالي من أجله ، و لكن توافق مع فترة مرضي التي أنهكتني ... و هذا العمل هو ثمرة الجهد المتبادل بيني و بين عائلتي و كل من يعرفني .

أخيرا أهدي ثمرة تعبي و السنين السبع عشرة التي قضيتها في طلب العلم ... إلى كل طالب علم حمل هذه المذكرة بين يديه طمعا في الاستفادة منها .

كميلية

تعتبر المصطلحات الركيزة الأساسية التي يقوم عليها أي علم من العلوم ، و قد عرف عن المصطلحات أنها متشعبة مما دفع الباحثين للغوص فيها و التعمق في أسرار هذا المجال المحير فهو جاذب للانتباه بسبب غموضه و شساعته فيجد الباحث نفسه يبحث و يتعمق في مختلف العلوم ليكشف عن سر من أسرارها و الذي يعد مفتاحا للولوج إلى هذه العلوم و الذي هو المصطلح .

و تعد الأسلوبية واحدة من بين المناهج النقدية التي لاقت رواجا واسعا منذ ظهورها ، و ظفرت بحصة الأسد من المصطلحات متفوقة على قريناتها ، فعنيت الأسلوبية بدراسة النصوص و تحليلها تحليلا أسلوبيا مستعينة بالمصطلحات لفك رموز هذه النصوص و فتح أقفالها ، فسالت الأقلام التي كتبت في هذا المنهج و أثرت المكتبة العالمية عموما و العربية خصوصا بمؤلفات جاءت لتشفي غليل النقاد و الباحثين في مجال الأسلوبية ، فظهر عدة أعلام و رواد له من بينهم نذكر عبد السلام المسدي الغني عن التعريف و الذي كتب في المنج الأسلوبي عدة مؤلفات كان لها دور كبير للارتقاء بالنقد العربي للمراتب العليا ، و نجد إلى جانب هذا الاسم الكبير الأستاذ الدكتور شكري عياد الذي لم يبخل على المكتبة العربية بكتب و مقالات كان لها مكانتها العظيمة في الدرس الأسلوبي العربي . و انطلاقا من هذا العنصر ارتأينا أن يكون بحثنا هذا بعنوان المصطلحات الأسلوبية بين المسدي و شكري عياد _دراسة مقارنة وصفية _ من خلال المدونتين (كتاب الأسلوبية و الأسلوب لعبد السلام المسدي) و (كتاب اللغة و الإبداع _ مبادئ علم الأسلوب العربي _ لشكري عياد) .

و يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى أهميته البالغة في الساحة النقدية ، حيث تعج هذه الأخيرة بأبحاث و دراسات مكثفة حول هذا الموضوع ، كما تعود جذور هذه الدراسة إلى مقياس الأسلوبية الذي درسناه في السنوات الماضية ، فقد كنت أميل إلى هذا المنهج النقدي نظرا لكمية المعلومات و الدراسات التي انبثقت منه ، فكنت شغوفة بتتبع آراء بعض النقاد و المفكرين في هذا المنهج و شدتني أفكارهم .

و من كل ما سبق ذكره صغنا الإشكاليات و التساؤلات التالية :

- كيف تجلت المصطلحات الأسلوبية عند كل من المسدي و شكري عياد ؟

_ فيما تمثلت الخلفيات التي استند عليها المسدي و شكري عياد في دراستهما للمصطلحات الأسلوبية ؟

_ ما هي النقاط التي اتفقا فيها و النقاط التي اختلفا فيها ؟

و اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهجين الوصفي و المقارن ، فالأول يساعدنا على الوصف و التحليل و الثاني نقارن به وجهات النظر و النتائج المتوصل إليها بعد التحليل .

و قد قسم بحثنا هذا إلى تمهيد أحطنا فيه بكل جوانب البحث ، ثم مقدمة تم فيها طرح الإشكاليات و التساؤلات و ثلاث فصول قسمت إلى مباحث تناولنا فيها المصطلحات أهم المصطلحات الأسلوبية الواردة في المدونتين ثم خاتمة تضم النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث .

و تكمن الصعوبات التي واجهتنا أثناء فترة إنجاز هذا البحث ، في تضارب آراء الباحثين حول هذا الموضوع و قلة خبرتنا و مكتسباتنا القبيلة حوله ، حيث و بالرغم من أننا قد درسنا هذا المنهج في المقرر الجامعي إلا أنها تضل دراسة سطحية لا تسمن و لا تغني طالب العلم من حيث المعلومات . كما توافقت فترة إنجاز المذكرة بفترة مرضية مرت علي لم أتمكن فيها من التعمق و البحث جيدا عن المعلومات التي قد تفيدني في إتمام المذكرة في الوقت المناسب ، كما أن غلق المكتبات كان من بين الصعوبات التي واجهتنا فلم نجد المادة العلمية التي تساعدنا في بناء هذا البحث المتواضع .

إلا أننا و بفضل الله و حفظه ، تمكننا من إتمام البحث و تجاوز العقبات التي كانت لنا بالمرصاد ، و بتوجيه من الأستاذ المشرف تم بحمد الله إتمام هذا البحث الذي بين أيديكم و الذي نتمنى أن يكون ذا فائدة لطالب العلم و لكل من يسعى جاهدا للتعمق في موضوع الأسلوبية .

تمهيد :

الحمد لله رب العالمين حمدا طيبا مباركا كما ينبغي لجلال وجهه و عظيم سلطانه ؛ و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و على آله و صحبه و من تبع هديه إلى يوم الدين ، أما بعد :

إن الباحث في مجال الدّراسات النقديّة و المتعمق فيها ؛ يذهب إلى القول بأن الفضل في نشأة المناهج النقدية النسقية يعود إلى لسانيات **دي سوسير**، لأنها انتهجت الوصف و التحليل في مقاربة النصوص الأدبية ؛ و هذا ما أحدث نقلة نوعية في طريقة تناول النصوص الأدبية فيما بعد الحداثة ، وقد تجلت النقلة النوعية بوضوح مع مطلع القرن العشرين في شتى المناهج النقدية . و من بين هذه المناهج نجد " **الأسلوبية** " التي ظفرت بحصة الأسد من اهتمام النقاد و الباحثين ؛ فكان أن خصصت لها المناظرات و المناقشات و الدراسات في محاولة محتشمة للإحاطة بها من كل الجوانب ، فاختلفت الآراء و التعريفات و الدراسات التي كتبت في سياقها ، و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على دقة هذا المنهج ، و صعوبة تلخيص كل ما جاء فيه منذ مطلع القرن العشرين إلى يومنا هذا .

لكن و رغم كل ما سبق ذكره لا يمكننا أن ننكر أن النقد العربي بصفة عامة ؛ قد تجاوب مع هذا المنهج و تعمق فيه ، حيث برز عدة نقاد و باحثين في هذا المنهج سعوا ببحوثهم و أعمالهم التي ألفت في التوصل إلى نبش و تحليل الدعائم الأساسية التي بنيت عليها الأسلوبية العربية و الكشف عنها ، و من بين هؤلاء النقاد "**عبد السلام المسدي**" و" **شكري عياد**" هذان الناقدان و المفكران اللذان أثريا المنهج الأسلوبي العربي بعدة دراسات و كتب و مقالات نذكر منها عند "**المسدي**" : كتاب النقد و الحداثة ، كتاب المصطلح النقدي ، كتاب اللسانيات من خلال النصوص ، مقالة المقاييس الأسلوبية في النقد الأدبي من خلال " **البيان و التبيين**" **للجاحظ** و التي طرحها في مجلة " حوليات الجامعة التونسية في (1976) ، مقالة الفكر العربي و الألسنية طرحها في مجلة (أقلام) في 1979 .

و عند " **شكري عياد** " كتاب تجارب في الأدب و النقد ، كتاب مدخل إلى علم الأسلوب ، و مقالات منها : مقالة تجارب في الأدب و النقد ، مقالة نحن و الغرب . هذه المؤلفات كان لها الدور في الكشف عن هذا المنهج و الإحاطة بهذا الموضوع الذي شغل الكثير من الدارسين ، حيث سالت أقلامهم في هذا النهج متأثرين بالنقاد الغربيين ، فأخذوا الأفكار التي جاء بها رواد المنهج الأسلوب من الغرب و جعلوا منها منطلقات أسسوا عليها كتاباتهم في المنهج الأسلوبي ، و قد وفقوا في ذلك ؛ حيث أصبحت كتاباتهم مرجعا علميا لمن يريد أن يتذوق و يتعمق في الأسلوبية .

و يمكن اعتبار" **عبد السلام المسدي** " واحدا من بين النقاد الأوائل و القلائل الذين رسخوا أسمائهم في حركة النقد الأدبي ؛ ليس في تونس مسقط رأسه فقط ، بل في العالم العربي و على مدار سنين طويلة أثرى فيها المجال النقدي عموما و النقد العربي خصوصا بعدة كتب و مقالات و بحوث ساهمت في تطوير الحركة النقدية العربية ، و لا يخفى علينا أن **المسدي** اتبع خطى الحداثة من جهة و المرجعية اللسانية من جهة أخرى في محاولة منه لتقديم علم الأسلوب الغربي للقارئ العربي صاغها في نزعة وسطية تجمع بين ما هو غربي و ما هو عربي ، و يظهر لنا هذا جليا من خلال كتابه **الأسلوبية و الأسلوب** الذي أصدرت طبعته الأولى سنة 1977 ثم تلته بعد ذلك طبعات عديدة نظرا لأهمية الموضوع الذي تناوله في الدراسات النقدية و اللغوية ، كما أنه ناقش موضوعا حساسا و متشعبا ألا وهو الأسلوب . هذا الكتاب الذي نظر فيه **المسدي** للأسلوبية و استثمر ما قدمته المدارس الغربية من مصطلحات أسلوبية في قالب تنظيري .

تحتوي المدونة على مئتين و خمسة و سبعين صفحة (275) ؛ استهل فيها الكاتب كتابه هذا بمقدمة للطبعة الثانية التي تحدث فيها الكاتب عن الأسلوبية العربية و مشكلة الحداثة و علاقة الأسلوبية باللسانيات

، ثم نجد التقديم بقلم الأستاذ عبد القادر المهيري؛ بعده تمهيد بقلم صاحب الكتاب ، كما أن هذا الكتاب يحتوي على ستة فصول و أربع ملاحق معنونة كالتالي :

الملحق الأول : كشف المصطلحات

الملحق الثاني : ثبت الألفاظ الأجنبية

الملحق الثالث : تراجم الأعلام

الملحق الرابع : ببليوغرافيا الدراسات الأسلوبية و البنيوية

أما الفصول الستة فهي كالتالي :

الفصل الأول :تحت عنوان الإشكال و أسس البناء : نجد المؤلف هنا يعقب على تاريخ نشوء علم الأسلوب و الذي كانت لسانيات " **دي سوسير** " المنطلق الأول له و الرحم الذي وضع علم الأسلوب .

الفصل الثاني : تحت عنوان العلم و موضوعه : وقد قدم فيه **المسدي** مفهوما للأسلوب و الأسلوبية و ذكر أهم المقومات التي يرتكز عليها البحث الأصولي في تحديد المصطلح .

الفصل الثالث : مصادرة المخاطِب ، عرف فيه **المسدي** الأسلوب و تعمق في أهم ركائزه .

الفصل الرابع : مصادرة المخاطَب : و قد بين فيه **المسدي** أن الباث هو المسؤول عن فهم المتلقي للرسالة ، كما أكد في هذا الفصل على دور المتلقي في استقبال الرسالة ، فلا خطاب من دون سامع .

الفصل الخامس : بعنوان مصادرة الخطاب أكد فيه **المسدي** على ضرورة الفصل بين مفهومي الأسلوب و الأسلوبية ، و فيه ما يلي :

- ثبت المصطلحات المعبر بها عن (الواقع الأصل)
- كشف الدوال المعبرة عن (الواقع العرضي)

الفصل السادس : المعنون بالعلاقة و الأجواء : يبين **عبد السلام المسدي** في هذا الفصل أن كل نظرية نقدية تتضمن مقياسا يحددها .

بعد الفصول الستة تأتي الملاحق ؛ و تضم ما يلي : كشف المصطلحات ؛ ثبت الألفاظ الأجنبية ، تراجم الأعلام ، المراجع الأجنبية المذكورة في البحث ؛ بيبليوغرافيا الدراسات الأسلوبية و البنيوية ؛ فهارس الأعلام و أخيرا فهرس المصطلحات .

نأتي الآن إلى صاحب المدونة الثانية " **اللغة و الإبداع – مبادئ علم الأسلوب العربي –** " ؛ للناقد المصري "**محمد شكري عياد**" ؛ هذا الناقد العظيم الذي سعى بأبحاثه و كتبه في المجال النقدي لإعادة احياء التراث العربي و مقاربة الأسلوبية الغربية ؛ حيث يتجه إلى استخدام التراث البلاغي و النحو العربي في محاولة الربط بين الأسلوبية الغربية و العربية ، فقد جمعت أعماله بين الأصالة التراثية و التفتح الواعي على أهم روافد الفكر النقدي الحديث ، مما جعلها مرجعا هاما للدارسين و الباحثين .

كتاب **اللغة و الإبداع** يحتوي على مئة و ثلاثة و أربعين صفحة (143) أصدر سنة 1977 ؛ يدور موضوع الكتاب حول الأسلوب و اللغة و الظاهرة الأسلوبية من منظور الفلاسفة الذين استشهد **شكري** بأبحاثهم و دراساتهم الأولى أمثال **القرطاجني** و **ابن خلدون** و آخرين ؛ كما أشار **شكري** لعلاقة علم البلاغة بعلم الأسلوب ، و حاول وضع أسس و مبادئ لعلم الأسلوب العربي ، و بحث في جذوره .

جعل **شكري** لهذا الكتاب مقدمة شرح فيها المشاكل التي تعترض الأدب بصفة عامة أكد فيها على صحة مقولة " أدبية الأدب " .

قسم شكري كتابة إلى خمسة فصول ، و هم كما يلي :

الفصل الأول : من علم البلاغة إلى علم الأسلوب : تطرق فيه المؤلف إلى اعطاء مفاهيم و تعريفات لمصطلح الأسلوب عند القدماء العرب أمثال **القرطاجني** و **ابن خلدون** ؛ و بعدها شرح نظرة الثقافات الأوروبية لعلم الأسلوب .

الفصل الثاني : معنون بالأسلوب و علم اللغة الحديث : قام **شكري** في الفصل بالكشف عن مفهوم اللغة و القول و علاقتهما ببعض ؛ مستشهدا بفلسفة " **سوسير**" ؛ ثم ذكر العلاقات اللغوية ، و أنواع الدلالات ، ثم قضية المصطلح و الرسالة بما فيها فك الرموز و كيفية انتقال الرسالة .

الفصل الثالث : الظاهرة الأسلوبية : حدد **شكري** في هذا الفصل الظاهرة الأسلوبية كما شرح بعض المصطلحات المتعلقة بها .

الفصل الرابع : ثوابت الأسلوب في اللغة العربية : حدد فيه **شكري** الخصائص الجمالية في اللغة ، و تطرق إلى العديد من القضايا التي شغلت البلاغة ، مرورا بمنطق اللغة .

الفصل الخامس : المعنون باللغة و الأسلوب الشخصي : أكد **شكري عياد** في هذا الفصل على أهمية الأسلوب في فك الشفرات اللغوية و الوجودية ، و كشف مفهوم السياق .

اختتم **شكري عياد** كتابه بقائمة المصادر و المراجع التي ذكرت في الكتاب .

و إننا نسعى من خلال دراستنا للمدونتين السابقتي الذكر ، إلى الكشف عن المصطلحات النقدية المذكورة في المدونتين و محاولة المقارنة فيما بينهما و وصفها وصفا يتوافق مع المنهج النقدي من حيث الأسس و المعايير النقدية . نرجو أن نفيد و نستفيد من خلال ما سيأتي في الصفحات القادمة من هذا البحث .

تعد المصطلحات مفاتيح العلوم ؛ وهي الركيزة الأساسية التي تقوم عليها مختلف المعارف ، بحيث تمثل همزة وصل بين العالم و مادته العلمية و المعرفية ، فتوجهه و تدله حين يفك شفراتها ثم تنير له بصيرته في فهم ما بين يديه من علم و معرفة ، ذلك أن " فهم المصطلحات نصف العلم ، لأن المصطلح هو لفظ يعبر عن مفهوم و المعرفة مجموعة من المفاهيم التي تربط بعضها ببعض في شكل منظومة ، و من ناحية أخرى فإن المصطلح ضرورة لازمة للمنهج العلمي ، إذ لا يستقيم منهج إلا إذا بُني على مصطلحات دقيقة " (1) .

و قد عُرّف المصطلح على أنه : « الكلمات المتفق على استخدامها بين أصحاب التخصص الواحد ، للتعبير عن المفاهيم العلمية لذلك التخصص » (2) . و منه يمككنا القول إن المصطلح عبارة عن مجموعة من الكلمات التي اتفق أصحاب التخصص الواحد على مفهومها ، و تمكنهم من التواصل فيما بينهم .

المبحث الأول : مصطلح الأسلوب من زاوية المؤلف (المخاطب) :

مما لا يخفى علينا أن الباحثين و الدارسين بذلوا مجهودات قصوى في رصد و كشف المصطلحات النقدية عامة و الأسلوبية على وجه الخصوص ، و من بين هؤلاء الباحثين نذكر على سبيل المثال لا الحصر " **أحمد مطلوب** " و "**فاضل ثامر** " ، حيث سعى هذان الأخيران إلى الوقوف و البحث عن المصطلحات و تحديد دلالاتها .

المطلب الأول : مصطلح الأسلوب من زاوية المؤلف عند المسدي :

و إذا ما تطرقنا إلى مصطلح الأسلوب عند **عبد السلام المسدي** ؛ نجد أنه قد عرفه من عدة زوايا :

(1)علي القاسمي ، علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العلمية ، ط1 ، بيروت _ لبنان 2008 ، صفحة 265.

(2)إيمان السعيد جلال ، المصطلح عند رفاعة الطهطاوي بين الترجمة و التعريب ،مكتبة الآداب ،القاهرة 2006 ، صفحة 40.

1_1 باعتبار المرسل أو المخاطب أو المؤلف : و هو العنصر الذي يكشف لنا نمط التفكير عند المؤلف و لذلك قال فيه "بوفون" : « الأسلوب هو الرجل نفسه » .

1_2 باعتبار الرسالة أو الخطاب : و هو مجموعة من الظواهر اللغوية تتحد فيما بينها لتشكل نصا ، و هذا الأخير يولد فيما بعد دلالات متعددة و متنوعة .

1_3 باعتبار المرسل إليه أو المخاطب أو المتلقي : يعني بها مجموع الانفعالات و التصورات و الآثار التي يتركها النص في ذهن المتلقي أو القارئ .

نستنتج مما سبق ذكره أن الأسلوب يقوم في أساسه على ثلاث محاور لا يقوم إلا باجتماعها ، حيث يقول المسدي في هذا السياق : « و إذا فحص الباحث ما تراكم من تراث التفكير الأسلوبي و شقه بمقطع عمودي يخترق طبقاته الزمنية اكتشف أنه يقوم على ركح ثلاثي دعائمه هي المخاطب و المخاطب و الخطاب ، و ليس من نظرية في تحديد الأسلوب إلا اعتمدت أصوليا إحدى هذه الركائز الثلاث أو ثلاثتها متعاضدة متفاعلة »(1) . لكن ما يهمنا في كل تلك المحاور السابقة الذكر هو المحور الأول وهو زاوية نظر المؤلف ؛ حيث سنستعرض فيما يلي مصطلح الأسلوب من هذه الزاوية التي أعطاها المسدي حقها في الكتاب .

ركز **عبد السلام المسدي** في موضوعه على المخاطب ، ليكشف عن ما هو عالق بداخله من أفكار و معتقدات ؛ ليربط بعد ذلك تعريف الأسلوب بصاحبه و يؤكد أن المخاطب هو المنتج الأول و الوحيد للخطاب و أنه المتحكم في اللغة و التعبير ، و يعرف الأسلوب على أنه « سابق لأوانه الموضوعي و لذلك عمدنا إلى حصره بين الأقواس – فإن التفكير الأسلوبي ما انفك يعتمد على

(1) عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، الدار العربية للكتاب ، ط3 ، صفحة 61 .

الحدس اللغوي و هذا الحدس الفني في إثبات الظاهرة » (1) . نفهم من هذا أن الأسلوب عند **المسدي** يعتبر كظاهرة وجودية ، و أن الحدس الفني لا يترك لنا مجالا للشك حول تميز أسلوب شخص عن أسلوب شخص آخر ، و يضيف : « ... و يتشكل هذا البحث عن التناظر بين مفهوم الأسلوب و فكر صاحبه بأشكال تفضي ببعض المنظرين إلى اعتبار كل أسلوب صورة خاصة بصاحبه تبين طريقة تفكيره و كيفية نظره ... و طبيعة انفعالاته معنى ذلك أن الأسلوب هو فلسفة الذات في الوجود »(2) . يخبرنا **المسدي** في هذه المقولة أن الأسلوب عاكس لفكر صاحبه ، فالأسلوب يمكننا من الوصول إلى المبدع انطلاقا من قراءة إحدى كتاباته أو مؤلفاته ، فكل منا أسلوبه الخاص الذي يكشف بواسطته عن ذاته و منه الأسلوب مرآه عاكسة لصاحبه .

و يواصل **المسدي** تحليلاته في الزاوية الأولى " **زاوية المؤلف** " ليأكد لنا على دور هذا الأخير في تشكل الرسالة و يظهر ذلك جليا في قوله : «و معنى هذا أن الأسلوب معان مرتبة قبل أن يكون ألفاظا منسقة و هو يتكون في العقل قبل أن يجري به اللسان أو يجري به القلم» (3) ،نفهم من هذا القول أن المسدي يعتبر الأسلوب وسيلة تكشف عن فكر صاحبها كما تكشف عن الرسالة المراد ايصالها لذهن المتلقي و يستدل هنا بنظرية " **بوفون** " التي تنص على أن :« المعاني وحدها هي المجسمة لجوهر الأسلوب ، فما الأسلوب سوى ما نضفي على أفكارنا من نسق و حركة » (4) . معنى هذا أن لكل واحد منا أسلوبه الخاص الذي يميزه داخل الجماعة الواحدة ، و ما نعبر عنه ما هو إلا ترجمة لأفكارنا التي تدور في ذهن كل واحد منا .

---

(1) عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، الدار العربية للكتاب ، ط3 ، صفحة 60 .

(2) المرجع نفسه ، صفحة 66.

(3)المرجع نفسه ، صفحة 65 .

(4)المرجع نفسه ، صفحة 65 .

«الأسلوب هو الإنسان عينه »(1) ، و يقصد هنا أن الإنسان الأفكار التي تراود الإنسان تصدر منه.

لقد تعددت و تنوعت تعريفات الأسلوب من زاوية المؤلف – المخاطب – ؛ عند **عبد السلام المسدي** في كتابه **(الأسلوبية و الأسلوب)** ؛ إلا أننا نلاحظ أنها تشترك في أمر واحد ألا و هو أن المسدي ينظر إلى الأسلوب على أنه عبارة عن مفاهيم و تصورات عالقة في ذهن كل واحد منا ، تظهر للعلن في شكل تراكيب لفظية في حدود ما يرغب كل واحد ، و في حدود ما تسمح له قواعد النحو ، فالأسلوب هو صورة عنا ، يترجم أفكارنا على شكل كلمات أو نصوص نبدع فيها ، فالأسلوب عند **المسدي** يمكن القول فيه أنه مرآة عاكسة لذواتنا . و هذا ما أراد المؤلف إيصاله إلينا من خلال كل التعريفات و المفاهيم التي رصدناها في كتابه ووضعناها في هذا المطلب .

المطلب الثاني : مصطلح الأسلوب من زاوية المؤلف عند شكري عياد :

مما لا يخفى علينا أن الناقد الغني عن التعريف **شكري عياد** ذو توجه حداثي بحت ، يتبنى الفصاحة و يشيد بها ، حيث أن له العديد من الإسهامات الهامة في صعيد التنظير النقدي في العالم العربي ، وسنحاول فيما يلي رصد مصطلح "الأسلوب" عند شكري عياد ، و نقف عند أهم التعريفات التي أوردها في كتابه **(اللغة و الإبداع– مبادئ علم الأسلوب العربي–)** و الذي وضع به **شكري** أهم المبادئ و الأسس التي يقوم عليها الأسلوب كما تطرق إلى موضوع اللغة و علاقته بالإبداع ، كما أن **شكري عياد** استعان في كتابه على نظريات من سبقوه أمثال : **ابن قتيبة** ، **الخطابي** ، **ابن خلدون** و غيرهم ...

يذهب **شكري عياد** في الصفحات الأولى من كتابه إلى أن مصطلح الأسلوب ليس جديدا على الثقافة العربية ، فهو مصطلح ضارب في القدم تعود جذوره إلى القرنين الثالث و الرابع و إذا أمعنا النظر في أن مفهومه الاصطلاحي نجده أقرب ما يكون من مصطلح "البلاغة" ، التي تعني وصف الكلام أو المتكلم

(1) عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب، صفحة 67 .

و لما لها من قدرة على إصابة الغرض و إيصال الفكرة (1) ؛ و **يضيف شكري عياد** في تعريفه للأسلوب :« أما الأسلوب فقد كان له منذ أول ظهوره في الكتابات التي تناولت اللغة الفنية معنى محدد يقترب من الاصطلاح . و لعل مرجع ذلك أنه لم يرتبط بغرض علمي مباشر بل اقتصر على تقرير واقع لغوي . يضاف على ذلك أن كلمة أسلوب فقيرة في دلالاتها العادية ضعيفة الصلة بأصل مادتها (سلب) _ راجع اللسان_ و هذا يمكن أن يخليها للمعنى الاصطلاحي ... فالسياق دائما يدل على أن المراد بها طرق مختلفة في استعمال اللغة على وجه يقصد به التأثير » (2) . أكد لنا شكري مرة أخرى من خلال هذا القول ارتباط الأسلوب بالبلاغة ، حيث أن اللغة المستعملة في أسلوب شخص معين تكشف عن فصاحته وبلاغة كلامه ؛ و أن كلمة الأسلوب تقترب أكثر في معناها للاصطلاحي من اللغوي ، حيث استدل في ذلك بتعريف ابن منظور (630 – 711 هـ) لكلمة الأسلوب ؛ فقد أورد هذا الأخير مصطلح الأسلوب في مادة (سلب) : « يقال للسطر من النخيل أسلوب ، و كل طريق ممتد فهو أسلوب ، و الأسلوب هو الطريق ، و الوجه ، و المذهب ، يقال : أنتم في أسلوب سوء ، و يجمع أساليب . و الأسلوب بالضم : الفن يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه ، و إن أنفه لفي أسلوب إذا كان متكبرا ، قال : أنوفهم بالفخر ، في أسلوب و شعر الأستاه بالحبوب » (3) نتبين من خلال التعريف قيام ابن منظور بربط الأسلوب بعدة معان لغوية ، حيث نسبه للطريق أو الوجه أو المذهب ، و هذه المفاهيم كلها خارجة عن المعنى المراد به اصطلاحا . و منه فإن شكري عياد له حق في كلامه حول بعد المادة اللغوية لمصطلح الأسلوب عن معناها الاصطلاحي و الذي عرفه هو فيما يلي :« و يقرن الباقلاني بين النظم و

(1) ينظر ، محمد شكري عياد ، اللغة و الإبداع _ مبادئ علم الأسلوب العربي _ ، أنترناشيونال press ، ط 1 ، 1988 ، ص15 .

(2) نفس المرجع ، صفحة 15 ، 16 .

(3) أبو الفضل جمال الدين محمد ابن منظور ، لسان العرب ، مج 3 ، دار صادر ، ط1 ، بيروت ، 1997 ، ص 314 .

الأسلوب كما قرن الخطابي بين الأسلوب و الطريقة أو المذهب . فإذا كان الأسلوب أعم من المذهب ، فإن النظم أعم من الأسلوب وكأن النظم هو جودة التأليف عموما ، و الأسلوب هو نوع من التأليف » (1) و هنا يربط المؤلف الأسلوب بمصطلح النظم و يؤكد على أنهما وجهان لعملة واحدة , و أن الأسلوب يدل جودة التأليف فهو نوع من أنواعه .

و إذا جئنا إلى مصطلح الأسلوب من زاوية نظر المؤلف أن **شكري عياد** لم يتعمق في هذا الجزء كما فعل نظيره **المسدي** ، حيث أن شكري لم يتطرق إلى هذا الموضوع بشكل معمق و إنما اكتفى بذكره في بعض المواقف فقط ، فنجد أنه ذهب في الفصل الأول من الكتاب إلى الاستعانة بقول بوفون و تحليله حيث يقول :« لقد قال **بوفون** (___ ، 1788 م) : " إن المعارف و الوقائع و الكشوف يسهل نقلها و تعديلها بل تكتسب مزيدا من الثراء إذا تناولتها أيد أكثر خبرة ، فهذه الأشياء خارجة عن الإنسان ، أما الأسلوب فهو الإنسان نفسه . فالأسلوب لا يمكن أخذه و لا نقله و لا تعديله " فأخذت كلمة " الأسلوب هو الإنسان نفسه " نقلت و عدلت و حملت من المعاني أكثر مما تدل عليه في سياقها الأول ، فهي في هذا النص لا تعني أكثر من أن الأسلوب صفة شخصية في استعمال اللغة لا يمكن تكرارها ، و هو معنى لا يزال بعض الناس يعبرون عنه بقولهم إن الأسلوب كبصمات الأصابع لا يصطنع و لا يزيف ... » (2) . نفهم من هذا أن شكري عياد يرى الأسلوب على أنه سمة موجودة في الإنسان و أن الأسلوب يعبر عن شخصية الفرد عن طريق اللغة و تمادى في وصفه لهذا المصطلح إلى أن جعله بمثابة بصمات الأصابع فكما تختلف هذه الأخيرة من شخص لآخر كذلك يختلف الأسلوب من فرد لآخر لا يمكن تحريفه أو تزييفه .

---

(1) محمد شكري عياد ، اللغة و الإبداع _ مبادئ علم الأسلوب العربي _ ، أنترناشيونال press ، ط 1 ، 1988 ، ص17 .

(2) نفس المرجع ، ص 24 .

يواصل **شكري عياد** في كتابه اللغة و الإبداع ؛ تبيين المعنى و المفهوم الذي يربط مصطلح الأسلوب بالزاوية الأولى " زاوية المؤلف أو المخاطب " و يقول في ذلك : « و(الأسلوب هو الإنسان نفسه) أو(الأسلوب هو الرجل) كما ترجمت – تقال غالبا لتعنى أكثر من هذا : تقال لتعنى أن الأسلوب هو مرآة الشخصية ، أو أعمق ما في الشخصية و أجدره بالاهتمام » (1) ، يكشف لنا المؤلف هنا بصريح العبارة على أنه يرى أن الأسلوب هو المرآة العاكسة لذواتنا و شخصياتنا ، حيث تعرف شخصية الرجل من أسلوبه حتى أنه يكشف عن أعمق الأبعاد من شخصية الإنسان و التي ربما نحاول أحيانا اخفاءها لكن الأسلوب يظهرها للعلن .

من خلال ما سبق ذكره في هذا المبحث نتوصل إلى خلاصة أن كلا من **المسدي و شكري** عياد اتفقا على أن مفهوم الأسلوب من زاوية المؤلف أو المخاطب يكشف عن شخصية الإنسان و أفكاره الموجودة في أعماق ذهنه ، كما أنه يعبر عن التصورات الذهنية و يترجمها المؤلف عن طريق اللغة ، أي أن تلك الأفكار تخرج للعالم عن طريق الكتبة أو الرسم ، أو الإبداع بصفة عامة ، و ينظر إلى ذلك النص الإبداعي ، بالأحرى ينظر القارئ إلى أسلوب ذلك المؤلف أو المخاطب فيرى أفكار و شخصية الكاتب متمثلة بصورة أسلوب معين .

و قد اعتمد شكري في اثباته لظاهرة الأسلوب من زاوية نظر المتكلم في مدونته على المزج بين النقد و البلاغة العربية القديمة ، حيث استعان بأفكار من سبقوه من النقاد أمثال **القرطاجني** و **ابن خلدون** و آخرين ، و يمكننا أن نستشعر ميله للمنظور التراثي من خلال آرائه و أفكاره التي طرح بها الموضوع الذي تم تناوله سابقا في المطلب الثاني .

---

(1) محمد شكري عياد ، اللغة و الإبداع _ مبادئ علم الأسلوب العربي _ ، أنترناشيونال press ، ط 1 ، 1988 ، ص24 .

أما **عبد السلام المسدي** فنتلمس من خلال ما تم تناوله في المطلب الأول أنه استند في تحليله و نظرياته على منظور حداثي ، حيث تطرق إلى الأسلوب مستعينا بأسلوبية الغرب حيث أنه متأثر ب"**شارل بالي** " ، فاستمد منه مبادئ أقام عليها مفهومه الخاص للأسلوب .

يعتبر مصطلح الأسلوب من أكثر المصطلحات استعمالا في الدراسات البلاغية و النقد الأدبي و علم اللغة ، و هنا نستعين بقول شارل بالي باعتباره المؤسس الأول لعلم الأسلوب حيث أن الأسلوب عنده يتكون من مجموعة : « من العناصر الجمالية في اللغة يكون باستطاعتها إحداث تأثير على نفس المتلقي » (1) . و منه فإن مصطلح الأسلوب متشعب و متعدد الزوايا ، و من أجل تحقيق تعريف شامل لهذا المصطلح يجدر بنا أن ندرسه من جميع محاور الدرس الأسلوبي .

(1) سمير أبو حمدان ، الإبلاغية في البلاغة العربية ، منشورات عويدات الدولية ، ط1 ، بيروت ، 1991 ، ص 35 .

المبحث الثاني : مصطلح الاختيار من زاوية المؤلف :

لطالما كان مصطلح الاختيار محل جدل بين النقاد ، فاختلفوا في طبيعة هذا المصطلح و إلى أي زاوية ينتمي ، فطرحوا سؤال : من يختار ؟ هل هو المؤلف ؟ ، و للإجابة عن التساؤلات السابقة ألقينا نظرة على المدونتين و تتبعنا رأي كل من **المسدي** و **شكري عياد** . و قد عرف **كاتي وايلز** في كتابه **معجم الأسلوبيات** ؛ مصطلح الاختيار كما يلي : (إحدى وجهات النظر الخاصة بالأسلوب هي النظر إليه على أنه يشمل اختيارا . ينظر للمؤلف الأدبي على أنه يختار سمات انطلاقا من المصادر الكاملة للغة التي تكون تحت تصرفه) (1) .

المطلب الأول : مصطلح الاختيار من زاوية المؤلف عند المسدي :

يعتبر الاختيار من أهم مبادئ علم الأسلوب ، نظرا لانتمائه إلى زاوية المؤلف ، حيث نقول فيه أنه تلك العملية التي ينتقي بها المؤلف مجموعة الألفاظ و التراكيب التي يستطيع بها إيصال المعنى ، و للمتكلم القدرة في التحكم فيه . يقول المسدي في هذا الشأن : « و تأتي هذه النقيضة ، معدلة رجحان تطابق الأسلوب و صاحبه فكرا و شخصية لتنظر الأسلوب على أنه اختيار واع يسلطه المؤلف على ما توفره اللغة من سعة و طاقات » (1) ، و هنا يقصد أن المؤلف هو الذي يقوم بعملية الاختيار ، فينتقي ألفاظه من اللغة .

« و فكرة الاختيار هذه في تحديد ماهية الأسلوب تمتزج في بعض الأحيان بكل مقتضيات عملية الإبلاغ اللساني فلا تتميز بالسمة الإبداعية و تظل شعاعا لدائرة الحدث الخطابي عامة » (2) ، و هنا يعمد إلى

(1)كاتي وايلز، معجم الأسلوبيات ، ترجمة ، خالد الأشهب ، المنظمة العربية للترجمة ، ط1 ، بيروت – لبنان ، ص 112

(1)عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، صفحة 75 .

(2) نفس المرجع ، صفحة 75 .

أن الاختيار يمتزج أحيانا بعناصر أخرى هي عناصر التبليغ اللساني فيشمل بذلك الخطاب .

و يربط **المسدي** أركان عملية التواصل بالاختيار فيقول :« قانون الاختيار ليس وقفا على الظاهرة الفنية في تعريف الحدث اللساني و إنما هو عقد من الوعي المشترك بين الباث و المتقبل في جهاز التخاطب عامة » (1) ، فهنا يريد القول أن الاختيار هو نتاج اتحاد أفكار الباث بالمتلقي ليحدث ظاهرة فنية . حدد **المسدي** بعد ذلك وظائف الاختيار و علاقتها بالمخاطب : « فإذا ما استشف الباحث مقومات التيار الموضوعي في تحديد الأسلوب اعتمادا على المخاطب تبين أن التسليم بفرضية الاختيار لا تستقيم إلا إذا سلمنا معها بمبدأين آخرين لهما أصوليا طاقة الضغط الموجهة نحو غائية نوعية و هما دوافع الاختيار ووظائفه فالباث للرسالة اللسانية لا شك يستجيب و هو يتصرف في طاقات اللغة و سعة معاولها لمنبهات تشده برباط عضوي إلى إرضاء مقتضياتها في الشحن و الإبلاغ ثم إنه يحمل رسالته اللسانية دلالات بالتصريح أو بالتضمين رابطا بذلك محتويات الخطاب ببصماته التأثيرية في من يتلقاه » (2) ، و هنا يظهر أن للاختيار وظائف تتمثل في شحن المؤلف للخطاب بطاقات دلالية تنبه المتلقي أثناء تلقيه الخطاب .

ثم بين لنا **المسدي** فيما بعد علاقة الاختيار الأسلوبي بالاختيار اللساني و قارنهما فيا يلي :« ثم توغل فرضية العمل في التدقيق حتى ينتهي الأمر بمنظري التفكير الأسلوبي إلى الإقرار بأن نفس الخاصية الأسلوبية يمكن أن تثير انفعالات متعددة و متميزة تبعا للسياقات التي ترد فيها و هذه القاعدة تطرد و تنعكس بحيث يتحتم التسليم بأن نفس الإثارة بوصفها انفعالا ما يمكن تحقيقها بخاصية أسلوبية متعددة و متميزة و هكذا يصبح شأن الصور الأسلوبية و آثارها الجمالية مطابقا لشأن الدوال و المدلولات في السياق

(1)عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، صفحة 76 .

(2) نفس المرجع السابق ، صفحة 77 .

اللساني الصرف » (1) . أشار هنا إلى الخصائص الأسلوبية و دورها في إيصال انفعالات متعددة للمتلقي تختلف على حسب السياق، و أن الخصائص الأسلوبية تحمل انفعالات متعددة و تولد صورا مختلفة و بذلك تصبح مطابقة للمدلولات اللسانية من هذه الناحية.

و منه فإن **المسدي** يرى أن المؤلف يختار الألفاظ التي يركب بها عباراته و جمله التي يشحنها بدلالات جمالية تثير المتلقي و ربط الخصائص الأسلوبية بالمدلولات اللسانية حيث لهما نفس المهام في النص.

المطلب الثاني : الاختيار من زاوية المؤلف عند شكري عياد :

بعد أن تطرقنا في المطلب السابق إلى مصطلح **الاختيار** من زاوية المؤلف لدى **عبد السلام المسدي** ، نعرج في هذا المطلب إلى دراسة نفس المصطلح من نفس زاوية النظر عند **شكري عياد** في كتابه **اللغة و الإبداع مبادئ علم الأسلوب العربي** . و سنحاول الإحاطة برأي **شكري عياد** في الموضوع و الآراء التي طرحها في هذه الزاوية .

يبدأ **شكري عياد** طرح أفكاره المتعلقة بهذا المصطلح بقوله :« في معظم مواقف الحياة العادية قد يتفق للمرء أن يتوقف لاختيار كلماته . و التفسير الأعم لذلك هو أن معرفة المتكلم باللغة (أو أداءه اللغوي على حسب اصطلاح **تشومسكي**) تشتمل على عدد من الكلمات و الجمل التي تصلح جميعها ، بصورة مقاربة ، لأداء غرضه . فهو يفتش عن أقربها لذلك الغرض ، و معنى ذلك أنه يحدد غرضه في نفس الوقت الذي يحدد فيه ألفاظه أما في الكتابة الفنية فهناك عامل آخر يتدخل في الاختيار و يكاد يسيطر على سائر العوامل ، و هو الرغبة في إيصال انطباع وجداني إلى القارئ أو السامع » (2) . يقصد هنا أن الإنسان بطبعه ملم باللغة ، و ينتقي منها الجمل التي تفيده في التواصل مع مختلف الأفراد بشكل بديهي

---

(1) عبد السلام المسدي الأسلوبية و الأسلوب ، صفحة 59 .

(2)شكري محمد عياد ، اللغة و الإبداع – مبادئ علم الأسلوب العربي ، صفحة 68.

، أما في الكتابة الإبداعية فإنه يختلق غرضا آخر غير التواصل له علاقة بالاختيار و هو ترك انطباع وجداني لدى القارئ أثناء تلقيه للرسالة فتراه ينتقي و يتخير ألفاضه من أجل هذا تحقيق هذا الغرض .

ثم ربط الاختيار بالبلاغة في قوله :« أما أوسع أبواب الاختيار أمام الشاعر أو الكاتب فلا شك أنه التعبيرات المجازية ، و المجاز بمعناه الأوسع يشمل الأقسام البلاغية الثلاثة : الاستعارة (و يتبعها التشبيه) و المجاز المرسل و الكناية ، و يفضل المعاصرون تسمية هذه الأنواع مجتمعة باسم الصورة »(1) ، ربط هنا الاختيار بالصور البلاغية حيث أن الشاعر أو الكاتب يستعرض مختلف الصور البيانية في نصوصه عن طريق الاختيار .

« ولكن يبقى كلامنا الآن محصورا في خاصة الاختيار، نلاحظ أن الصورة تبرز أكثر من غيرها من الأشكال اللغوية تفاوت درجات الاختيار بين الاستعمال العادي و الاستعمال الفني إلى حد الاختلاف الكيفي في مفهوم الاختيار نفسه. فقد جرت عادة المؤلفين الأول في علم الأسلوب – و هم لغويون حرصوا على أن يظل علم الأسلوب مستقلا عن دراسة الأسلوب الأدبي – جرت عادتهم على أن يصفوا الاختيار كما لو كان محصورا في أداء المعنى الواحد بطرق متعددة لا تختلف فيما بينها إلا من جهة التلوين الوجداني الذي يخضع لمناسبة القول »(2) و يقصد هنا أن الاختيار له استعمالات فنية و عادية حيث يستعمل في الكلام العادي اليومي و يستعمله المبدع أثناء ممارسته الكتابة فيختار الكلمات البلاغية التي تزيد من نصه رونقا ، كما أن الاختيار يمكن أن يدل على معنى واحد بعدة طرق لكل منها صبغتها الوجدانية الخاصة .

« و معنى ذلك أن عملية الاختيار – في النص الأدبي على وجه الخصوص – هي في الوقت نفسه

---

(1) شكري محمد عياد ، اللغة و الإبداع – مبادئ علم الأسلوب العربي – ، صفحة 68 ، 69 .

(2) نفس المرجع السابق، صفحة 70 ، 71 .

عملية خلق للمعنى . و قد يوجد شيء من هذا في الحديث العادي ، و لكنه يحدث دائما تحت ظروف (غير عادية) و من ثم يمكننا القول إن الاختلاف الكمي بين النص الأدبي و الحديث العادي من هذه الناحية يصبح اختلافا كيفيا ، أو خاصية مميزة للظاهرة الأسلوبية »(1) و منه فإن الاختيار يخلق معاني مختلفة في النص الأدبي و هذه الميزة لا توجد في الحديث العادي ، و هنا يمكننا القول أن هذه الخاصية هي ما يميز الظاهرة الأسلوبية .

« و لكن خاصية الاختيار تستتبع بالضرورة خاصية مضادة لها و هي النظام الذي يلزم هذا الاختيار حدودا معينة. ففي الظاهرة الأسلوبية كما في كل ظاهرة إنسانية لا يوجد اختيار مطلق. فالاختيار يقابله عرف يحد منه »(2) . و هنا يذهب شكري عياد إلى أن الاختيار غير مطلق و إنما يكون بحدود معينة .

و في الأخير يمكننا القول أن شكري عياد ذهب في كتابه إلى ربط الاختيار بالبلاغة ، فالمؤلف يسترسل في الاختيار فينتقي الصور البيانية و المجازات التي تضفي الجمالية لنصوصه الإبداعية ، كما أكد على أن اللغة العادية و اللغة الإبداعية لا تستلزمان الاختيار بنفس الحدة ، فالأولى لا تستلزم بالضرورة وجود الاختيار بينما الثانية تستدعي وجودة ، كما أشار إلى أن الاختيار غير مطلق لأن هناك قوانين تحده في الظاهرة الأسلوبية .

(1)شكري محمد عياد ، اللغة و الابداع – مبادئ علم الأسلوب العربي – ، صفحة 71 ، 72 .

رصدنا في الفصل الأول أحد المصطلحات الهامة في النقد العربي و قمنا بتحليله من حيث زاوية النظر الأولى في الدرس النقدي و هي زاوية المؤلف أو المتلقي ، و بيّنا وجهات التطابق و الاختلاف للمصطلح في كلا المدونتين . في هذا الفصل سنقوم برصد و تتبع أحد المصطلحات التي لا تقل أهمية عن مصطلح الأسلوب من حيث القيمة الاصطلاحية و اللغوية و النحوية ، حيث سنقف على أهم مواطن التطابق و الاختلاف التي تم ذكرها في المدونتين (الأسلوبية و الأسلوب) لعبد السلام المسدي ، و كتاب (اللغة و الإبداع _ مبادئ علم الأسلوب العربي _) لشكري محمد عياد . و قبل الشروع في تحليل و دراسة الموضوع لا بد لنا أن نعقب على زاوية النظر الثانية " زاوية النص أو الخِطاب" ؛ و شرحها .

يذهب عبد السلام المسدي في كتابه الأسلوبية و الأسلوب إلى تعريف النص مستدلا بأحد أقوال جاكبسون :« ... و يعود عمله ذاك كما أسلفنا إلى سنة 1960 ، و ذلك حينما عرف النص الأدبي بكونه خطابا تغلبت فيه الوظيفة الشعرية للكلام ...لذلك كان النص حسب جاكبسون خطابا تركب في ذاته و لذاته » (1) . يقصد هنا أن جاكبسون يرى النص الأدبي مجموعة من الألفاظ و الكلمات المركبة في ذاتها و لذاتها و يرى أن مصطلح النص إنما هو خطاب .

يواصل المسدي تعريفه للخطاب في صفحات كتابه الأسلوبية و الأسلوب ، حيث ذهب في هذه المرة إلى العناصر التي تميز الخطاب الأدبي عن غيره :« و إذا ما سلمنا بهذه المصادرة تسنى لنا أن نقرر أن ما يميز الخطاب الأدبي هو كونه (تأليفا) لجدولي القضايا و النقائض في الظاهرة اللغوية . فهو إذن مزيج الضغط التنازلي و الدفع المتعالي ، هو امتزاج مفاعلات ما يدرك و ما هو مائع و في ذلك سر ديمومة إشكالية الأدب و إشكالية الأسلوب كماهية مستعصية » (2) .

---

(1) عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، الدار العربية للكتاب ، ط 3 ، صفحة 92 ، 93.

(2) نفس المرجع ، صفحة 106 .

بين لنا المسدي من خلال مقولته السابقة أن النص الأدبي ما هو إلا إبداع من طرف المؤلف تشكل عن طريق اللغة ، و يمارس عليه ضغط كبير من طرف اللغة و المبدع ، حيث أنه مزيج من إدراكات مختلطة لدى المؤلف .

المبحث الأول : مصطلح الانزياح من زاوية النص (الخطاب) :

من بين القضايا اللغوية التي تعنى بالمعنى نجد قضية الانزياح التي تندرج ضمن الأسلوبية ، و مصطلح الانزياح كان محل جدال بين المفسرين حيث ذهب كل واحد منهم إلى تعريفه حسب ميولاته و اتجاهه النقدي . و قد عرفه **محمد ويس** بأنه : «استعمال المبدع للغة مفردات و تراكيب و صورا ، استعمالا يخرج به عما هو معتاد و مألوف ، بحيث يؤدي ما ينبغي له أن يتصف به من تفرد و إبداع و قوة جذب و أسر »(1) . و هنا يشير إلى أن الانزياح هو الفيصل بين الكلام العادي و الكلام الأدبي .

و قد جاء في" **لسان العرب** " تعريف لغوي للانزياح و هو كما يلي : «"نزح" : نزح الشيء ينزح نزحا و نزوحا : بَعُدَ ، و شيء نَزِحٌ و نَزوحٌ نازِح : أنشد ثعلب : إن المذلة منزل نزح ** عن دار قومك فاتركي شتمي . و نزحت الدار فهي تنزح نزوحا إذا بعدت و قوم منازيخ قال ابن سيده و قول أبي دؤيب: وصرح الموت عن غلب كأنهم *** جرب يدافعها الساقي ، منازيح . إنما هو جمع منزاح وهي التي تأتي إلى الماء عن بعد ، و نزح به و أنزحه و بلد نازح ، ووصل نازح ، بعيد ، و في حديث سطيح : عبد المسيح جاء جاء من بلد نزيح أي بعيد ...»(2) . هنا يمكننا القول أن مفهوم الانزياح في " **لسان العرب**" "**لابن منظور**" جاء بمعنى "البعد" .

---

(1) أحمد محمد ويس ، الإنزياح من منظور الدراسات الأسلوبية ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع . بيروت لبنان ، ط1 ، 2005، ص7 .

(2)أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور ، لسان العرب ، دار صادر للطباعة و النشر ، ط4 ، 2005 ، بيروت ، ص 231_ 232 .

سنحاول في المطلبين القادمين الوقوف على أهم التعريفات و وجهات النظر التي ذكرها المسدي و شكري عياد في المدونتين فيما يخص مصطلح الانزياح ، و نحاول المقارنة فيما بينهما و تتبع نقاط التوافق و الإختلاف .

المطلب الأول : مصطلح الانزياح من زاوية النص لدى عبد السلام المسدي :

سبق و تعرضنا في الصفحات السابقة إلى مفهوم الانزياح لدى اللغويين كما عرجنا على شرحه اصطلاحا ، في هذا المطلب سنقوم بعرض مصطلح الانزياح من زاوية الخطاب لدى **عبد السلام المسدي** في كتاب **الأسلوبية و الأسلوب** .

يذهب عبد السلام المسدي في تحديده لمفهوم الأسلوب من ناحية الخطاب إلى أن :« جل التيارات التي تعتمد الخطاب أسسا تعريفيا للأسلوب تنصب في مقياس تنظيري هو بمثابة العامل المشترك الموحد بينها و يتمثل في الانزياح(L'écart) و لئن استقام له أ، يكون عنصرا قارا في التفكير الأسلوبي فلأنه يستمد دلالاته لا مع الخطاب الأصغر كالنص و الرسالة و إنما يستمد تصوره من علاقة هذا الخطاب الأصغر بالخطاب الأكبر و هو اللغة التي فيها يسبك » (1) . نفهم من هذا القول أن الخطاب عند **عبد السلام المسدي** ينقسم إلى خطاب أصغر يتمثل في الرسائل و النصوص و خطاب أكبر هو اللغة التي يصاغ بها ، و الانزياح لا يتم إلا بالتوافق بين الخطاب الأصغر و الأكبر حيث أنه يستمد أسسه منهما مجتمعين و لا يكون هناك انزياح في غياب أحدهما .

« و لعل قيمة مفهوم الانزياح في نظرية تحديد الأسلوب اعتمادا على مادة الخطاب تكمن في أنه يرمز إلى صراع قار بين اللغة و الإنسان : هو أبدا عاجز عن أن يلم بكل طرائقها و مجموع نواميسها و كلية إشكالها كمعطى _ موضوعي ما ورائي _ في نفس الوقت بل إنه عاجز عن أن يحفظ اللغة شموليا ،

(1)عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، الدار العربية للكتاب ، ط 3 ، صفحة 97 ،98 .

و هي كذلك عاجزة أن تستجيب لكل حاجته في نقل ما يرد نقله و إبراز كل كوامنه من القوة إلى الفعل ... ، و ما الانزياح عندئذ سوى احتيال الإنسان على اللغة و على نسفه لسد قصوره و قصورها معا » (1) . و هنا أشار المسدي إلى قيمة و مفهوم الانزياح في نظرية تحديد الأسلوب اعتمادا على مادة الخطاب ، فيشير إلى أن ماهية الانزياح تقوم على صراع بين اللغة و الإنسان ، فيكون بذلك مصطلح الانزياح مقتصرا على سد الإنسان لحاجياته عن طريق اللغة و العكس صحيح .

يواصل الكاتب سرد رأيه في موضوع الانزياح ، فنجد أنه ذهب إلى ربطه بدلالات مختلفة ، فتعددت بذلك مسميات الانزياح لدى الكاتب نظرا لمرجعياته اللسانية و نزعته الحداثية . وقد ذكر **المسدي** مصطلح **الانزياح** في كتابه على عدة أشكال مصطلحية ، و ذكر أمام كل مصطلح مقابله باللغة الفرنسية مع صاحبه ، و هذه الطائفة من المصطلحات يمكن أن نعددها في اثني عشرة مصطلحا وهي كالتالي :

_ الانزياح (L'écart) ، التجاوز (L'abus) ← فاليري

- الانحراف (La déviation) ← سبيتزر

- الاختلال (La distorsion) ← والاك وفاران

- الإطاحة (La subversion) ← بايتار

- المخالفة (L'infraction) ← تيري

- الشناعة (Le scandale) ← بارت

- الانتهاك (Le viol) ← كوهان

(1) عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، الدار العربية للكتاب ، ط 3 ، صفحة 106 .

- خرق السنن (La violation des normes) ، اللحن (L'incorrection) ⟵ تودوروف

- العصيان (La transgression) ⟵ آراقون

- التحريف (L'altération) ⟵ جماعة (مو) (1) .

و يقول المسدي في هذا الصدد أين عرف **الانزياح** و أعطى له مفهوما آخر هو **العدول** في قوله : « **(L'écart)** عسير الترجمة لأنه مستقر في متصور لذلك لم يرض به كثير من رواد اللسانيات و الأسلوبية فوضعوا مصطلحات بديلة عنه ... و عبارة انزياح ترجمة حرفية للفظة **_ Ecart _** على أن المفهوم ذاته قد يمكن أن نصطلح عليه بعبارة التجاوز ، أو نحيي له لفظة عربية استعملها البلاغيون في سياق محدد و هي عبارة العدول : و عن طريق التوليد المعنوي قد نصطلح بها على مفهوم العبارة الأجنبية » (2) . نستنتج فيما سبق أن عبد السلام المسدي أورد ترجمة مصطلح الانزياح بمصطلح العدول ، أو التجاوز .

ثم يواصل تحليلاته في مصطلح الانزياح من زاوية النص :«و قد أكسب مفهوم الانزياح الأسلوبية ثراء في التحليل إذ تتعامل المقاييس الاختيارية و التوزيعية على مبدئه فتتكاثف السمات الأسلوبية ، و في ضوئه يمكن إعادة وصف كثير من التحليلات البلاغية العربية ، فمن ذلك باب تضمين الحروف » (3) .

يشير المسدي من خلال قوله هذا إلى الدور الذي تلعبه ظاهرة الانزياح في السمو بالحقل الدلالي في الدراسة الأسلوبية و إثراءه عن طريق تحقيق الاتساق و الانسجام بين وحدات النص أو الخطاب .

---

(1)عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، صفحة 100 ، 101 .

(2) نفس المرجع ، صفحة 162، 163 .

(3) نفس المرجع ، صفحة 164 .

نستخلص مما سبق و تطرقنا إليه في هذا المطلب إلى أن عبد السلام المسدي ، قد ربط مفهوم الانزياح بعدة مصطلحات من بينها العدول و الانحراف ... ، و مما تجدر الإشارة إليه أن المسدي كان من بين أوائل الدارسين الذين قاموا بنقل هذا المصطلح من الثقافة الغربية نظرا لتأثره بدراسات الغرب في المجال النقدي .

و قد رأينا حرص المسدي على ربط مصطلح الانزياح بالنص ، فترصدنا أهم المواقف التي صرح بها في مدونته حول هذا الموضوع .

المطلب الثاني : مصطلح الانزياح من زاوية النص عند شكري عياد :

عرجنا في المطلب السابق على مفهوم مصطلح الانزياح لدى عبد السلام المسدي من زاوية النص . سنحاول في هذا المطلب تتبع نفس المصطلح عند الدكتور **شكري عياد** بنفس الخطوات التي اتبعناها لدى نظيره المسدي ؛ و الإلمام بأهم النظريات و الفرضيات التي وضعها هذا الأخير في مدونته اللغة و الإبداع _ مدخل إلى علم الأسلوب العربي _ .

لقد أورد شكري عياد في مدونته مصطلح الانزياح بشكل مخالف عن المسدي ؛ إذ أن شكري عياد قد أورده بعدة مرادفات من بينها الانحراف و المطرد و الغالب و الكثير و الشاذ ، كما ربطه بالاختيار ويظهر ذلك في قوله :« بين **الاختيار** و **الانحراف** تقابل _ ولا أسميه تعارضا أو تضادا _ من أكثر من وجه : فزيادة على ما أشرنا إليه في ختام الفقرة السابقة من أن **الاختيار** محدود بالإمكانيات المتعارفة للغة ، و التي تصنف عند النحويين تحت أسماء **المطرد** و **الغالب** و الكثير في حين أن **الانحراف** يبتعد عن طرق التعبير الشائعة ، و ربما اقترب من **القليل** و حتى **الشاذ** » (1) . و إن دل قوله هذا على شيء

(1) شكري محمد عياد ، اللغة و الإبداع _ مبادئ علم الأسلوب العربي _ ، أنترناشيونال press ، ط 1 ، 1988 ، ص78 .

فإنما يدل على محاولة شكري لربط هذا المصطلح بأكبر قدر ممكن من الدلالات اللغوية ، و محاولة الاتساع في مجال المصطلح و إعطاء الأريحية للحقل الدلالي الذي يندرج ضمنه مصطلح الانزياح .

«و التركيز على الأدب المكتوب دون الأدب الشفوي لا يعني أن ظاهرة الانحراف مقصورة على الأول دون الثاني ، و لكن يعني أن الانحراف في الأدب المكتوب أظهر منه في الأدب الشفوي بوجه عام ، لأن الانحراف في الأدب المكتوب هو الوسيلة الوحيدة لجذب انتباه القارئ ، أما في الأدب الشفوي فهو وسيلة واحدة بين وسائل عدة » (1). هنا يبين لنا شكري عياد أهمية الانحراف داخل النص حيث أنه يضفي لمسة جمالية على النصوص بصفة عامة فهو أداة تأثير على المتلقي ، كما أن الانحراف ليس مقصورا فقط على الخطاب المكتوب و إنما يشمل الخطاب الملفوظ أيضا .

و يربط **شكري عياد** مصطلح الانحراف بالفصاحة فطرح علينا الإشكالية التالية :« و لكننا نتساءل : إذا كتب كاتب اليوم : (خاليا جلست في الدار) ، بتقديم الحال على الفعل ، ألا يعد تركيب كهذا انحرافا ؟ أظن أن معظم القراء يتنبهون إلى أن الكاتب ابتدأ بهذا الاسم المنصوب ليثير اهتمامنا ، لاسيما و أن الاسم وصف ، فهو لا يصلح مفعولا به ، و تقديم المفعول به قد يلاحظ بنفس القوة ... و ملاحظة هذا الاختلاف تعني أن هنا انحرافا » (2) . أعطى لنا المؤلف هنا مثالا ليظهر به علاقة الانحرافات بالفصاحة استنادا إلى قاعدة مهمة في اللغة العربية و هي أن الجملة الاسمية تبتدئ باسم مرفوع ، و لكن الكاتب في جملته تلك خالف القاعدة و بذلك يمكننا القول أنه قد افتعل انحرافا . و هذا ما يؤكده **شكري عياد** في قوله : إذن فالقول بأن الانحراف يعني مخالفة القواعد قول غير صحيح ، و إن كان متفقا على ما يسمى قواعد في النحو التوليدي . أما إذا استعملنا اصطلاحات النحو العربي فلا يصح القول بأن

(1) شكري محمد عياد ، اللغة و الإبداع _ مبادئ علم الأسلوب العربي _ ، أنترناشيونال press ، ط 1 ، 1988 ، ص 81.

(2) نفس المرجع ، ص85.

الانحراف يعني العدول عن الأفصح إلى الأقل فصاحة ، لأن الجواز في النحو له معنى آخر لا يتعلق بدرجات الفصاحة »(1) . بين لنا هنا شكري علاقة الانحراف بالنحو و قواعد اللغة ، حيث أنه ينكر ما ذهب إليه المسدي في علاقة الانحراف بالعدول ، حيث يؤكد أن الانحراف هو عدول من الأفصح إلى الأقل فصاحة .

ثم ذكر لنا الكاتب اعتبارين مهمين يقوم عليهما الانحراف و أول هذين الاعتبارين أننا لا يجب علينا قياس الانحرافات و السمات الأسلوبية الأخرى بقواعد اللغة ، لأن الأخيرة مبنية على فرضيات مطلقة و ثابتة ، وأن لا يكون معيار الانحراف مبنيا على كتب النحو و المعاجم . و إنما يجب أن نحتكم إلى اللغة في ذاتها ليس مشترطا أن تكون لغة حديثنا ، و إنما تشمل أي لغة يستطيع فردين مختلفي العرق فهمها ، و بذلك يقصد لغة خالية من القواعد . و ثاني هذه الاعتبارات أننا نستطيع تعيين الانحراف عن طريق المقياس الكمي ، مثل التكرار في نصوص كاتب ما ، فيأخذ على أنه انحرافات لأننا بذلك نكشف على وفكر ووعي الكاتب (2) .

و ربط شكري عياد الانحراف بالأوزان الشعرية و القوافي ، حيث يقول أن هناك من الدارسين من يعتبر الأوزان الشعرية نوعا من الانحرافات حيث أنها لا تتشكل بالعدول عن القواعد اللغوية ، بل بالتكلف بها . و ذهب شكري إلى أننا لا يجب أن نعتبرها انحرافات لأن القارئ يكون مهيأ لتلقي القوافي أثناء قراءته لقصيدة ما (3) .

---

(1) شكري محمد عياد ، اللغة و الإبداع _ مبادئ علم الأسلوب العربي _ ، أنترناشيونال press ، ط 1 ، 1988 ، ص 81 .

(2) ينظر نفس المرجع السابق ، صفحة 86 .

(3)ينظر نفس المرجع السابق ، صفحة 88 .

أما المعيار الأخير الذي وضعه شكري عياد لتمييز الانحراف فهو كما يلي : «هو المقروء ذاته . و من المهم أن نقرر أن لا يلغي المعايير السابقة ، و لكنه يضيف إليها إضافة حاسمة . فهو مع كونه أيسرها منالا ، و أقربها إلى الثقة ، يكشف عن التفاعل داخل النص نفسه . و فكره الانحراف الداخلي هي الفكرة التي استقر عندها ريفاتار بعد أن تبين له أن طريقة القارئ العمدة لا تكفي لاكتشاف الانحرافات المهمة في النص . و ما دام النص قد أصبح هو ذاته معيارا للانحراف ، فمن باب أولى أن نحدد ماهية هذا المعيار كما فعلنا بالمعايير السابقة . يحدد **ريفاتار** هذا المعيار ب**السياق** » (1)

يشير شكري عياد في قوله هذا إلى معيار أخير يحدد به الانحراف من زاوية النص و هو السياق أي يقصد به السياق الداخلي أو النسق اللغوي الذي يقوم عليه الخطاب بعيدا عن العوامل الخارجية التي تؤثر فيه .

و مما سبق ذكره يمكننا القول أن شكري عياد لم يستعمل قط مصطلح الانزياح و إنما عوضه بمصطلح آخر و هو الانحراف ، كما أنه ذكر العديد من المصطلحات الأخرى التي تندرج ضمن الانزياح من بينها الاختيار و الشذوذ كما أنه ذكر العديد من المميزات التي يقوم عليها مصطلح الانزياح من زاوية النص و من بينها أنه ربطه بالفصاحة و السياق .

(1) شكري محمد عياد ، اللغة و الإبداع _ مبادئ علم الأسلوب العربي _ ، أنترناشيونال press ، ط 1 ، 1988 ، ص 90 ، 91 .

لقد تعددت مسميات مصطلح الانزياح و تعددت لدى كل من عبد السلام المسدي في مدونته الأسلوبية و الأسلوب ، و لدى محمد شكري عياد في كتابه اللغة و الإبداع _ مبادئ في علم الأسلوب العربي _ ،

فقد ذهب المسدي لوضع مفاهيم أخرى للانزياح : الاختيار و العدول و التجاوز ، كما أنه ربط ظاهرة الانزياح في النصوص بالصراع بين اللغة و الإنسان مستندا في ذلك إلى مرجعية لسانية حداثية ، حيث يرى أن الانزياح يستمد دلالاته من علاقة النص باللغة .

بينما ذهب نظيره شكري عياد إلى ذكر مصطلح الانحراف فقط دون الانزياح ، و قد جعل له مصطلحات أخرى في حقله الدلالي هي : الاختيار و الشذوذ و الغالب و القليل ، يرى أن الانحراف يشمل الخطابين المكتوب و الملفوظ معا ، وقد اتفق مع المسدي في مصطلح الاختيار و علاقته بالانزياح و اختلف معه في اعتبار العدول نوعا من الانزياح ، حيث أنه يراه انحرافا من الأفصح إلى الأقل فصاحة و بذلك يربط الانحراف بالفصاحة بينما يربط المسدي الانزياح بالعدول ، و يرى شكري عياد أن الأوزان الشعرية نوع من الانحراف ، و أن الانحرافات مرتبطة بسياق النص .

بعد كل ما تم ذكره في هذا الفصل يمكننا القول أن الكاتبين اختلفا في تحديد مفهوم الانزياح من خلال النص نظرا لاختلاف نزعات كل واحد منهما ، و أن الانزياح مصطلح نقدي استعمل على نطاق واسع في الدراسات الأسلوبية و النقدية و اللسانية العربية ، و يمكننا القول أن المسدي و شكري عياد قد وفقا في وضع صورة لمفهومه في إطار الدراسات السابقة الذكر .

المبحث الثاني :مصطلح الشعرية من زاوية النص :

في هذا المبحث سنحاول الوقوف على أحد المصطلحات الشائعة في مجال الأسلوبية و الذي لا يقل أهمية عن المصطلحات السابقة ، هذا المصطلح هو " **الشعرية** " . حيث سنتعرض إلى مفهومه و كيف جاء في كلا المدونتين و نقرن بين استعمال **المسدي** لهذا المصطلح و استعمال **شكري عياد** .

مصطلح **الشعرية** و كما أورده "**كاتي وايلز**" في **معجم الأسلوبيات** :« تركزت بؤرة الاهتمام دائما في النقد الأدبي منذ الأزمنة الكلاسيكية على لغة الشعر . في تحليل الأدبية ، و التي قد يقال فيها إن اللغة الأدبية تكون مختلفة أو مشابهة للّغة غير الأدبية ، إنها اللغة الشعرية التي كان ينظر إليها باعتبارها الخطاب الأكثر دلالة . تم النظر إلى اللغة الشعرية على نحو شائع باعتبارها أكثر الخطابات إبداعية في أشكالها، إن تسامحنا في الانحراف يكون عاليا في الشّعر : نتوقع تقريبا استعارات مثيرة ، و أساليب أو مرصوفات غير مألوفة ، و رتبة كلمة شاذة...إلخ ، كما نحس الشاعر يجاهد بحثا عن تعبير ملائم . ليس كون اللّغة الإبداعية مقتصرة فقط على الشعر، لكن تبدو الكلمات غير المألوفة و البنيات، و المركبات الغنية بالايحاءات في الخطاب الشعري ، مركزة على نحو عميق » (1) . و منه فإن مصطلح الشعرية نسبت إلى اللغة الشعرية التي تحمل دلالات و معاني كثيرة بلغة غير مألوفة و عصية للفهم .

أما نشأة الشعرية فقد كانت على يد **الشكلانيين الروس** و **لسانيي مدرسة براغ** في العشرينيات من القرن الماضي . و قد استعمله أرسطو قبلهم في مؤلفه فن الشعر.

المطلب الأول: مصطلح الشعرية من زاوية النص عند عبد السلام المسدي :

لقد أورد المسدي في كتابه الأسلوبية و الأسلوب العديد من المصطلحات الأسلوبية ، و يعد مصطلح

---

(1) كاتي وايلز، معجم الأسلوبيات ، ترجمة خالد الأشهب ، صفحة 522 ، 523 .

الشعرية من بين هذه المصطلحات التي كان لها بعد دلالي عند المسدي ، حيث أورد هذا المصطلح بأشكال مختلفة و ربطه بالزاوية الثانية و هي زاوية النص .

يذهب المسدي في تعريفه لهذا المصطلح في قوله : « يترجم بها بعضهم لفظة (Poétique) ، على أن هذه الترجمة قد تحد من الحقل الدلالي للعبارة الأجنبية ذات الأصل اليوناني ، و لذلك يعمد البعض إلى التعريب فيقول : (بويطيقا) . و السبب في ذلك أن اللفظة لا تعني الوقوف عند حدود الشعر و إنما هي شاملة للظاهرة الأدبية عموما ، و قد يقتضي السياق أن نقول الإنشائية إذ الدلالة الأصلية هي الخلق و الإنشاء . و الإنشائية تهدف إلى ضبط مقولات الأدب من حيث هو ظاهرة تتنوع أشكالها و تستند إلى مبادئ موحدة ، فلا يكون الأثر الأدبي بالنسبة إلى الإنشائية سوى ممارسة تستجيب لمقولات الأدب و تتميز نوعيا بما يغذي النظرية الإنشائية نفسها » (1) .

الشعرية عند المسدي يقابلها (Poétique) باللغة الفرنسية ، و يؤكد أن هذا المصطلح من أصل يوناني ، و لا يقف على حدود الشعر فقط إذ أنه شامل للظاهرة الأدبية ، ثم ربط المصطلح بالإنشائية و أن الأثر الأدبي هو الذي يحددها .

ربط المسدي مصطلح الشعرية بالإنشائية :« هذا المخاض الذي عرفته دراسة الأسلوب سواء في صلب المدارس اللسانية منها و النقدية ، أو في معزل عن هذه و تلك هو الذي فجر بعض مسالك البحث الحديث و أخصب بعضها الآخر ، فأما الذي تفجر فهو البويتيقا الجديدة و التي تضيق رؤاها حينا فتصلح لها عبارة الشعرية و تتسع مجالا و استيعابا أحيانا أخرى فتحسن ترجمتها بمصطلح الإنشائية »(2) إذن يمكننا القول أن المسدي ربط الشعرية بالإنشائية ، و اعتبرهما كيانا متحدا .

---

(1) عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، صفحة 171 .

(2) نفس المرجع السابق ، صفحة 25 .

و لعل أول من جاء بهذين المصطلحين **الشعرية** و **الإنشائية** هما **جاكبسون** و **تودوروف** ، و يظهر ذلك في قول المسدي : « فإذا كانت لسانيات سوسير قد أنجبت أسلوبية بالي فإن هذه اللسانيات نفسها قد ولدت البنيوية التي احتكت بالنقد الأدبي فأخصبا معا شعرية جاكبسون و إنشائية تودوروف و أسلوبية ريفاتار » (1) .

و نجد المسدي قد أورد المصطلحين السابقين في سياق الزاوية الثانية _ زاوية النص _ في كتابه ؛ حيث ربط هذين المصطلحين بالنص و استمد ذلك من جاكبسون الذي : « عرف النص الأدبي بكونه خطابا تغلبت فيه الوظيفة الشعرية للكلام » (2).

و ربط نفس المصطلحين في نفس السياق بمصطلح ثالث في قوله : « و لا تزداد القضايا وضوحا مع مؤلفي البلاغة العامة ... و إنما يعرجون على بعض مقاييس التمييز بين الخطاب الإبلاغي و الخطاب الأدبي معللين نظريتهم الكلية في الموضوع و هي أن جسر الانتقال بين صنفي الإفراز الكلامي إنما يتجسم في الوظيفة البلاغية و هو مصطلح استعاضوا به مصطلح جاكبسون الوظيفة الشعرية » (3) ، و هنا أتى المسدي بمصطلح آخر ربطه بالشعرية و الإنشائية هو مصطلح الوظيفة البلاغية ، و قد استمده البلاغيون للتمييز بين الخطاب الإبلاغي و الخطاب الأدبي .

يعتبر مصطلح **الشعرية** من المصطلحات الشائعة في علم الأسلوب ، و قد ربطه **المسدي** في كتابه **الأسلوبية و الأسلوب** ، بمصطلح **الإنشائية** و مصطلح **الوظيفة الإبلاغية** الذي استمد من البلاغة .

---

(1)عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، صفحة 51 .

(2) نفس المرجع ، صفحة 92 .

(3)نفس المرجع ، صفحة 47 .

المطلب الثاني : مصطلح الشعرية من زاوية النص عند شكري عياد :

سبق و تطرقنا إلى مفهوم مصطلح لشعرية عند **كاتي وايلز** في كتابه **معجم الأسلوبيات** ، ثم عرجنا على رأي المسدي في هذا الموضوع ، سنتتبع في هذا المطلب رأي شكري عياد في مصطلح الشعرية و كيف أورده في مدونته .

فيقول في هذا الصدد: « و لكن الشعراء في العصور المتأخرة قلما يتعاركون مع المصطلح الشعري . و لعلك لو حاولت تصنيف النتاج الشعري لهذه الفترة إلى اتجاهات فنية لما وجدت أفضل من موقفهم من المصطلح الشعري معيارا لهذا التصنيف . فالمصطلح الشعري القديم (الذي سماه النقاد عمود الشعر)لا يزال مسيطرا على قسم من هذا النتاج ، تبرز فيه المعارضات كمثال متطرف »(1) . و من هذا القول يمكننا التوصل إلى أن شكري عياد لم يستعمل مصطلح الشعرية كما هو ، و إنما عوضه بالمصطلح الشعري ، و ربط هذا الأخير ربطا مباشرا بعمود الشعر الذي أتى به النقاد العرب القدماء و الذي كانت تقاس به جودة الشعر ، و يتم بواسطته فرز الشعر الجيد من الرديء .

يواصل شكري عياد طرح رأيه فيقول : « هذا هو القسم الجاد من النتاج الشعري في تلك العصور و محافظته على المصطلح الشعري تعكس محافظة عامة على القيم الاجتماعية ، و لذلك يمكن أن نجد صورة واضحة منه لدى شاعر مثل ابن المقرب العيوني عاش في الأحساء أي في بيئة لم يمسها التغير الحضاري إلا قليلا . و بعد ابن المقرب بنحو ستة قرون ، أي في مطلع القرن الحديث ، نجد عبد الغفار الأخرس في بادية العراق ينسج على المنوال نفسه و ربما كان لارتباط الشعر بالبداوة (و هو ارتباط أقر به الجاحظ) و اتصال تقاليد البدو حتى الحصر الحاضر في بعض البيئات ... أثر في النظر إلى هذا

---

(1)شكري عياد ، اللغة و الإبداع _مبادئ علم الأسلوب العربي ، صفحة 75 .

المصطلح الشعري على أنه هو بالذات طريقة العرب » (1) . و نظرا لجودة الشعر الذي خرج من شعراء البداوة ، اعتبر شكري عياد الشعر مرتبطا أكثر الشيء بالبداوة العربية ، و أن المصطلح الشعري إنما هو طريقة العرب في نسج الشعر أي أن المصطلح الشعري مرتبط بالجودة و كل ما هو فصيح .

ربط المؤلف بعد ذلك المصطلح الشعري بمصطلحات أحدث مقسمة على عدة أقسام :« و مع ذلك فإننا نجد إلى جانب هذا الشعر البدوي الأصل قسما لا يستهان به يتبع مصطلحات أحدث : نجد المصطلح المجوني الذي أرسى دعائمه أبو نواس و تبعه آخرون في مواطن الحضارة المختلفة حتى بلغ قمته ... كما نجد قسما ثالثا و هو المصطلح الزخرفي الذي تعبر عنه الموشحات شكلا و مضمونا . ثم قسما رابعا لعله أحق هذه الأقسام بالدراسة الجادة ، و هو المصطلح الذي لا يستمد من مصطلح أدبي معين بقدر ما يستمد من لغة الشعب ، و لعل أبرز ممثليه هما البهاء زهير و البوصيري » (2) ، يمكننا القول بعد تحليلنا للعبارة السابقة ، أن المصطلح الشعري عند شكري عياد متشعب له أقسام عدة من بينها المصطلح المجوني و المصطلح الزخرفي المرتبط بالموشحات ، و يمكن أن نرجع سبب تشعب المصطلح الشعري عنده إلى تأثره بالحضارة العربية القديمة ، و تتبعه للنقد و الأدب العربي القديم .

ثم طرح المؤلف بعد ذلك مشكلة واجهت المصطلح الشعري من ناحية استعماله فيقول : « و مصدر الخطر الحقيقي على الفنان هو في خضوعه للمصطلح القديم بدلا من إخضاع هذا المصطلح بإمكانياته الإيحائية ، لإبداعه الفني الجديد ، و قلما استطاع شاعر عربي أن يصنع بعض هذا . و أقرب مثال يخطر على البال من هذا السياق هو أحمد شوقي في معارضاته و لاسيما سينيته المشهورة في منفاه . ثم في شعره المسرحي الذي وظف فيه غنائية الشعر القديم توظيفا جديدا . و أكثر من هذا شيوعا

---

(1)شكري عياد ، اللغة و الإبداع _ مبادئ علم الأسلوب العربي _ ، صفحة 75 ، 76 .

(2)نفس المرجع السابق ، صفحة 76 .

أن يستفيد الشاعر من الأساليب الشخصية لبعض من سبقوه ، دون أن يكون مقلدا لهم بالضرورة و هذا هو ما نسميه النمط الأسلوبي »(1) . أشار شكري عياد في عبارته إلى أن المصطلح الشعري له القدرة على الكشف عن اللغة الإيحائية في النصوص ، و أن المبدع عليه أن يعرف كيف يقوم باستعمال هذه اللغة الإيحائية لصالحه و بذلك يتفادى تكرار ما أتى به من سبقوه ، و يتمكن بذلك من أن يبدع بشكل جديد ، حيث أن المبدع يجب أن يتصرف بدهاء في استعماله للمصطلح الشعري ، فيحاكي القدماء عن طريق هذا المصطلح ، و يستفيد منهم ، ليصنع ابداعا جديدا و نصوصا جديدة بطريقة مبتكرة تحاكي القدماء ، و قد ضرب لنا مثالا على ذلك بأمير الشعراء أحمد شوقي الذي كان من بين الأوائل الذين اتبعوا هذا النهج في صياغة النصوص الإبداعية سواء ما تعلق بالشعر أو المسرحيات .

إذن يمكننا القول مما سبق ذكره في هذا المطلب أن شكري عياد استخدم المصطلح الشعري للدلالة على كل ما هو جيد و ذو جودة و فصاحة ، و قسم المصطلح الشعري إلى أقسام استقاها من الشعراء الأولين ، كما حذر من الوقوع في فخ تكرار ما جاء به القدماء و إنما يجب على المبدع استعمال المصطلح الشعري بشكل مبتكر ليخرج لنا بنصوص إبداعية بعيدة عن الابتذال .

(1)شكري عياد ، اللغة و الإبداع _ مبادئ علم الأسلوب العربي _ ، صفحة 76 ، 77 .

و خلاصة لما تم ذكره في هذا المبحث الذي عني بدراسة مصطلح الشعرية لدى كل من المؤلفين عبد السلام المسدي و شكري عياد في مدونتيهما (الأسلوب و الأسلوبية) و (اللغة و الإبداع _ مبادئ علم الأسلوب العربي _) ، توصلنا إلى :

_ أن كلا من المسدي و شكري عياد قد أرجعا مصطلح الشعرية إلى الفصاحة .

_ ربط المسدي نشأة مصطلح الشعرية بأرسطو ثم بالشكلانيين الروس ، بينما ربطه شعري عياد بالشعراء الغرب القدامى والبيئة العربية الفصيحة .

_ اختلف المسدي و شكري عياد في استخدام مصطلح الشعرية فربطه الأول بالإنشائية ، بينما استبدل الثاني مصطلح الشعرية بالمصطلح الشعري و ربطه بعمود الشعر الذي جاء به النقاد العرب القدامى لقياس جودة الشعر .

_ اتفق كل من المسدي و شكري عياد حول علاقة مصطلح الشعرية باللغة الإيحائية في النصوص . و اتفقا أيضا على أن الشعرية ربطه بالفصاحة .

اختلفت المصطلحات الأسلوبية ، واختلف الدارسون في تحديد مفهومها و معانيها ؛ كما اختلفت وجهات النص حول هذه المصطلحات ، لكن يمكننا حصرها في ثلاث مواقف هي : زاوية المؤلف أو المخاطِب ، زاوية النص أو الخطاب ثم زاوية المتلقي أو المخاطَب ، و قد سبق و تطرقنا إلى زاويتي النظر الأولين في الفصلين السابقين .

سنقوم في هذا الفصل بتسليط الضوء على زاوية النظر الثالثة و هي زاوية المتلقي ، والوقوف على أهم المصطلحات الأسلوبية التي ذكرت في المدونتين اللتان نحن بصدد دراستهما.

المبحث الأول : مصطلح المدلول من زاوية المتلقي :

لقد عرف النقد الأدبي منذ ظهوره مناهج عديدة و متشعبة ، اختلفت اتجاهاتها في أقطاب العمل الأدبي من حيث (المؤلف ، النص ، المتلقي) و بينما اهتم رواد الزاوية الأولى بالمؤلف في ظل المناهج السياقية التي جعلت من العوامل الخارجية المرجع الأول لصقل العمل الأدبي ، و ذهب أصحاب النظرية الثانية إلى تبجيل النص ،أهملت زاوية النظر الثالثة التي تقوم على أهم محور في العملية الإبداعية ، ألا و هي زاوية المتلقي ، حيث لا يوجد نص بدون قارئ نظرا للدور الذي يقوم به هذا الأخير في نجاح العملية التواصلية .

و قد عرف التلقي لغة في معجم لسان العرب مادة (لقا) كما يلي : «أن التلقي هو الاستقبال و منه قوله تعالى : { وَ مَا يلقاها إلّا الذين صبروا و ما يلقاها إلاَّ ذو حظ عظيم } فلان تلقى فلان أي استقبله و الرجل يلقى الكلام أي يلقنه »(1) .

كما نجد بطرس البستاني في معجمه (محيط المحيط) مادة لقيَ : « لقِيَه : أي استقبله أو صادفه و

(1) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة لقا ، دار صادر ، بيروت ، م 3 ، ط1 ، ص 225 .

ألقى المتاع على الدابة وضعه ، و ألقى عليه ألقيه مثل ألقى عليه أحجية ، التلاقي مصدر تلاقى ، و يوم التلاقي ، يوم القيامة ، و الملقى مكان اللقاء و مقام الأروية من الجبل » (1) .

أما في الاصطلاح نفهم من مقصود التلقي ، ذلك الأثر الذي يتركه النص في القارئ (المتلقي) ، باعتباره جزء من عملية التواصل اللغوي و الأدبي . كما أن موضوع التلقي قديم المنشأ فنجد له جذورا لدى العرب القدامى منهم حازم القرطاجني ، ثم تطورت بتطور المناهج النقدية المعاصرة . و هي محور دراستنا في هذا الفصل .

و من بين المصطلحات الشائعة التي تندرج ضمن زاوية المتلقي ؛ مصطلح **المدلول** نظرا لما يحمله هذا الأخير من تأثير لدى القارئ أو المتقبل .

(1) بطرس البستاني ، محيط المحيط ، مادة لقي ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ص 833 .

المطلب الأول: مصطلح المدلول من زاوية المتلقي عند المسدي :

أورد المسدي في كتابه الأسلوبية و الأسلوب مصطلح المدلول في عدة مواضع و قد ربطه ربطا مباشرا بالقارئ أو المتلقي نظرا للدور الذي يلعبه هذا الأخير في العملية التوصيلية ، و يظهر ذلك جليا في قوله : « لا نص بلا قارئ و لا خطاب بلا سامع » (1) .

و نجد المسدي يعرف مصطلح المدلول في قوله : « من المفاهيم الأساسية التي قامت عليها نظريات اللسانيات العامة المصطلحات جميعا في اللسانيات الحديثة إلى دروس فردينان دي سوسير ، و جملة الأمر أن اللغة تعتبر مجموعة علامات ، و العلامة ما يدرك بالحس – رؤية أو سماعا أو لمسا – ، و العلامة اللسانية مفهوم مركب من مظهر حسي فيزيائي تدركه العين كتابة و يدركه السماع ملفوظا و يسمى الدال (Le singnifiant) و مظهر مجرد هو المتصور الذهني الذي يدلنا عليه ذلك الدال ، والذي بحصوله نقول إننا فهمنا الدال ، و يسمى هذا المظهر بالمدلول (Le signifié) » (2) .

نفهم من هذه المقولة أن عبد السلام المسدي أرجع أصل مصطلح المدلول إلى الأب الروحي للسانيات فيردينا ندي سوسير ، و أن هذا المصطلح انبثق من اللسانيات و تحديدا من علم العلامات ، ثم أعطى لنا مقابلا لهذا المصطلح بالفرنسية و هو(Le signifié) ، و عرفه بأنه متصور ذهني ، أي كل ما يخطر إلى بال القارئ من تصورات أثناء تلقيه للرسالة .

« أي دال في لغة ما لا بد أ، تتعدد مدلولاته من سياق لآخر ، و كذلك أي صورة ذهنية مدلول عليها ، لا بد أنها واجدة أكثر من دال في نسيج نفس اللغة المعينة »(3) .

---

(1) عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، الدار العربية للكتاب ، ط3 ، صفحة 87 .

(2) نفس المرجع ، صفحة 153 .

(3) نفس المرجع السابق ، صفحة 58 .

و يمكن القول من خلال ما ذكره المسدي أن الدال يمكن أن تتعدد مدلولاته من لدى المتلقي باختلاف سياق الخطاب ، و أن الصور الذهنية التي يطبعها الدال في ذهن القارئ تختلف حسب الدال في لغة معينة .

و عرف المسدي المدلول و علاقته بالأسلوب و القارئ فيقول :« فإذا بالأسلوب نفسه دال يستند إلى نظام ابلاغي متصل بعلم دلالات السياق ، أما مدلول ذلك الدال فهو ما يحدث لدى القارئ من انفعالات جمالية تصحب إدراكه للرسالة »(1) . و هنا نجد المسدي قد جاء بمصطلح الانفعالات الجمالية و ربطها ربطا مباشرا بالمدلول، بذلك فإن أي مدلول يصحبه تأثير جمالي و لذة لدى القارئ أثناء تقبله للرسالة .

و نجده قد أشار إلى هذا المصطلح في موضع آخر نظرا لعلاقته بالقارئ فأي مدلول يحمل بالضرورة تأثيرا جماليا و انفعالات لدى المتقبل أثناء تلقي الرسالة :« و هكذا يصبح شأن الصور الأسلوبية و آثارها الجمالية مطابقا لشأن الدوال و المدلولات في السياق اللساني الصرف » (2) .

لم يتطرق المسدي إلى مصطلح المدلول بشكل مكثف في مدونته ، إذ ربطه في أغلب الحين بمصطلح الانفعالات الجمالية ، وإن دل ذلك على شيء فإنما يشير إلى أهمية هذا المصطلح في التأثير على المتلقي أو القارئ ، حيث أن المدلول هو تلك الدلالات أو الانفعالات التي تصحب القارئ أو المخاطَب ، عندما تصله الرسالة ، فالمدلول يعتبر بمثابة همزة وصل بين القارئ و المتلقي ، فهو العنصر الذي يضفي للعملية التواصلية جمالية تتمثل في تصورات القارئ و التأثير الذي تتركه الرسالة فيه .

و قد ربط المسدي مصطلح المدلول باللسانيات ن نظرا لتأثره بهذا المنهج العلمي و مرجعياته اللسانية ، فاستقى منه هذا المصطلح و جاء به للدرس الأسلوبي العربي .

---

(1) عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، صفحة 92 .

(2) نفس المرجع ، صفحة 59 .

المطلب الثاني : مصطلح المدلول من زاوية نظر المتلقي عند شكري عياد :

ذهب شكري عياد في مدونته إلى تفسير مصطلح المدلول و ربطه باللغة ، و قد أشار في كتابه أن البداية كانت في البحث عن المدلولات الوجدانية في العبارات اللغوية (1) ، و أكد شكري عياد أن : « التزم بالي _ مؤسس علم الأسلوب في اللغة الفرنسية _ منهجا قريبا مما التزمه أستاذه من دراسة اللغة دون القول . و قد يبدو غريبا من حيث إن الحالة الوجدانية ترتبط دائما بظروف القول و حالة القائل ، و لكن بالي ينظر إلى المحتوى الانفعالي على أنه عنصر ثابت في اللغة » (2) .

أي أن المدلولات اللغوية في العبارات التي يلقيها المُخاطب إنما ترتبط بالأثر الوجداني الذي تتركه في التلقي .

يواصل شكري عياد تبسيطه لمفهوم المدلول و يستشهد هذه المرة بقول دي سوسير في قوله :« و قد وقف دي سوسير وقفة طويلة عند مشكلة العلامة اللغوية و رأى أنها تدل على كل مؤلف من صورة صوتية أو دال و فكرة أو مدلول »(3) .

ثم ربط المؤلف مصطلح المدلول و الانفعالات الوجدانية بالسمات اللغوية ، مستدلا في ذلك بأقوال الأسلوبيين الإنجليز ، حيث يقول في ذلك : « و الأسلوبيون الإنجليز و إن تباعدوا عن منهج سوسير و بالي النظري و اصطنعوا منهجا عمليا يقوم على جمع النماذج و تحليلها و تصنيفها ، فإنهم لم يكونوا أقل التزاما بفكرة وحدة الدال و المدلول . و لكنها عنهم ليست وحدة مثالية ثابتة ، بل هي وحدة ذات صور

---

(1) شكري محمد عياد ، اللغة و الإبداع _ مبادئ علم الأسلوب العربي ، صفحة 43 .

(2) نفس المرجع السابق ، صفحة 44 .

(3) نفس المرجع ، صفحة 46 .

شتى . و لذلك فعلم الأسلوب عندهم لا يهدف إلى دراسة وقائع التعبير اللغوي من جهة محتواها الانفعالي ، كما هي الحال عند بالي و أتباعه ، بل يهدف إلى دراسة وقائع التعبير في اللغة الإنجليزية ، حيث تكون السمات اللغوية مطابقة لمتغيرات الموقف » (1) .

و هنا أشار المؤلف إلى مصطلح آخر مرتبط بالمدلول هو السمات اللغوية و التي تعني الدلالات التي ترتبط بظروف القول حيث يقول في موضع آخر : « و مع أنهم كما سبق القول لا يجعلون البحث عن الدلالات الانفعالية هدفا في حد ذاته فإنهم يلاحظون هذه الدلالات فيما يلاحظونه من ارتباط السمات اللغوية بظروف القول » (2) .

نستخلص مما سبق ذكره أن شكري عياد تأثر بدوره بدي سوسير و شارل بالي ، و الأسلوبيين الإنجليز ، و أنه ربط مصطلح المدلول بالانفعالات اللغوية و السمات اللغوية .

---

(1) شكري محمد عياد ، اللغة و الإبداع – مبادئ علم الأسلوب العربي – ، صفحة 47 .

(2) نفس المرجع السابق ، صفحة 47 .

إن كل عملية ابداعية ، يستلزم تحققها وجود مبدع و نص و قارئ ، و يمكن اعتبار المتلقي ضلعا مهما من أضلع العملية التواصلية ، حيث أنه هو من يحكم على المؤلف و النص الإبداعي عن طريق الانفعالات و الأثر الذي يتركه الخطاب في نفسيته .

ثم أن أي عبارة تقاس ببعدها الدلالي ، و قد ذهب كل من المسدي و شكري عياد في المدونتين إلى أن دي سوسير هو المؤسس الأول لعلم الدلالات ، و قد تأثر به كلا المؤلفين ، فربطوا مصطلح المدلول بالأبعاد الجمالية و الأثر الذي يتركه على المتلقي ، و قد اتفقا في هذا الموضع على أن مصطلح المدلول يقابله الأثر الوجداني .

لكن نجد شكري عياد قد استعان بمصطلح آخر هو السمات اللغوية و متأثرا بالأسلوبيين الإنجليز .

و يمكننا القول بعد كل ما تطرقنا إليه في المدونتين أن شكري عياد لم يولي اهتماما كبيرا بالمصطلحات التي تخص القارئ على عكس نظيره عبد السلام المسدي .

المبحث الثاني : مصطلح السياق من زاوية المتلقي :

لقد تطرقنا فيما سبق للعديد من المصطلحات التي تعنى بالمنهج الأسلوبي عامة و صنفنا كل مصطلح في زاوية النظر الخاصة به و هي ثلاث زوايا (زاوية المرسل أو المخاطِب ثم زاوية الرسالة أو الخطاب و أخيرا زاوية المرسل إليه أو المخاطَب) . و قد خصصنا هذا الفصل للزاوية الثالثة (زاوية المخاطَب أو المتلقي) ، و أوردنا في المبحث الأول مصطلح المدلول ووقفنا على أهم النقاط التي ذكرت في المدونتين . أما في هذا المبحث سنحاول رصد مصطلح السياق من زاوية المتلقي في كلا المدونتين (كتاب الأسلوبية و الأسلوب لعبد السلام المسدي ، و كتاب اللغة و الإبداع _ مبادئ في علم الأسلوب العربي لمحمد شكري عياد) ، و سنحاول تتبع هذا المصطلح و الوقوف على أهم الآراء التي جاءت في الكتابين و تحليلها تحليلا وصفيا مقارنا .

و قد ذهب **كاتي وايلز** في تعريفه لمفهوم مصطلح السياق في كتابه **معجم الأسلوبيات** لقول أن : «السياق ، السياقية ، نحو سياقي ، سياق الحال ، يعد السياق بتنوعاته و نعوته العديدة واحدا من أكثر المصطلحات استعمالا في اللسانيات و النقد الأدبي معا ، و أكثرها شمولية في مدى معانيه . يحيل السياق الذي تم تحديده بشكل ضيق (و لكن بغموض) على (شيء يسبق أو يلي شيئا ما) . في الكلام أو الجملة يمكن أن يكون هذا أصواتا و كلمات و مركبات أو جميلات تحيط بصوت و كلمة و مركب و جميلة أخرى . و في نص ما (غير أدبي أو أدبي) يمكن أن يكون السياق كلمات و جملا و أقوالا و فقرات أو فصولا ... إلخ . و يعرف هذا أيضا بالسياق الكلامي(Verbal context) أو بشكل مفيد النص المصاحب (Co-Text) ... يعد السياق بهذا المعنى عاملا مهما في قيمة أو وزن المعلومة . (المصطلحان) معطى (Given) و جديد (New) مثلا ، يحيلان على التوالي على وحدات أو

أفكار تم ذكرها سالفا في الجمل السابقة ... لقد اهتم النحو السياقي الذي طوره **أوجين وينتر** بكيفية فهمنا لمتواليات الجميلات أو الجمل بلغة السمات النحوية الواردة أو المعنى » (1) .

و معنى قوله أن السياق يرد على شكل جمل و كلمات في النصوص ، كما أن السياق يساعد المتلقي في فهم المعاني الواردة في الخطاب الأدبي و قد أشار إلى النحو السياقي الذي طوره .

المطلب الأول: مصطلح السياق من زاوية المتلقي عند عبد السلام المسدي :

سبق و ذكرنا اهتمام المسدي بالمصطلحات الأسلوبية فهو من بين النقاد القلائل الذين ساهموا في إثراء المنهج الأسلوبي العربي خاصة ، و قد قام في كتابه الأسلوبية و الأسلوب بلم شمل المصطلحات الأسلوبية في كتاب واحد ، و حللها و شرحها من حيث وجهة نظره متأثرا بالأسلوبيين الغربيين .

و قد أورد عبد السلام المسدي في كتابه مصطلح **السياق** كما العديد من المصطلحات الأخرى التي أعطاها حقها في المدونة ، و قد عرف هذا المصطلح في قوله : « السياق : و يولد الوظيفة المرجعية (La fonction référentielle) و تسمى أيضا dénotative و congnitive و هي الوظيفة المؤدية للإخبار باعتبار أن اللغة فيها تخيلنا على أشياء و موجودات تتحدث عنها ، و تقوم اللغة بوظيفة الرمز إلى تلك الموجودات و الأحداث المبلغة » (2) . و هنا أشار المسدي إلى نقطة مهمة في تعريفه لمفهوم السياق و هي العلاقة الموجودة بين السياق و الإخبار ، حيث أن لغة السياق تحيل إلى الإخبار فالسياق يولد وظيفة مرجعية التي تولد بدورها الإخبار الذي تكتسبه من لغة السياق ، و تكون بذلك وظيفة الإخبار ايصال الرسالة للقارئ عن طريق لغة السياق .

---

(1) كاتي وايلز ، ، معجم الأسلوبيات ، ترجمة خالد الأشهب ، صفحة 158 ، 159 .

(2)عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، صفحة 159 .

و لعل أول من جاء بهذا المصطلح هو **ريفاتير** الذي اقترح على الأسلوبيين تعويض مصطلح (الاستعمال) المتعلق بالنمط العادي بمصطلح السياق و يظهر ذلك جليا في قول المسدي : « الأسلوبيون قبل ريفاتار يذهبون إلى أن هذا النمط العادي يحدده الاستعمال ، غير أن مفهوم الاستعمال نفسه نسبي و لا يمكن الدارس في مقياس موضعي صحيح ، و يقترح ريفاتار تعويض مفهوم الاستعمال بما يسميه السياق الأسلوبي ، فيكون النمط العادي مرتبطا بهيكل النص المدروس » (1) . نستنتج من هذا القول أن مصطلح السياق مرتبط أول الشيء بالأسلوب ، و قد ارتأى ريفاتار إلى تعويض مصطلح الاستعمال المتعلق بالنمط العادي بمصطلح السياق الأسلوبي الذي يعتبره شاملا للنص المدروس كما أنه موضوعي و ليس نسبيا كمصطلح الاستعمال .

ثم قسم المسدي بعد ذلك مصطلح السياق إلى قسمين هما : السياق الأصغر و السياق الأكبر . و يقول في هذا الصدد : « و في اللسانيات و الأسلوبية يطلق لفظ (السياق الأكبر Le macrocontexte) مقابلا لفظ (السياق الأصغر Le microcontexte) الذي يدل على الجواز المباشر للفظ قبله و بعده ، و أما السياق الأكبر فهو الذي يتنزل فيه اللفظ بعد الجواز المباشر كالجملة أو الفقرة أو الخطاب جملة ، على أن لمصطلح السياق الأكبر في الأسلوبية دلالة نوعية تتمثل في جملة المعطيات التي تحضر القارئ و هو يتلقى النص بموجب مخزونه الثقافي و الاجتماعي » (2) . يربط المسدي مصطلحي السياق الأكبر و السياق الأصغر باللسانيات ، و يقصد بالسياق الأصغر عند المسدي ذلك السياق الذي يسمح للفظ بالجواز قبله و بعده أما السياق الأكبر فهو ذلك الذي يمكن القارئ من فهم الدلالات التي يحملها النص من حيث مكتسباته الثقافية و الاجتماعية . إذن السياق بشكل عام يرتبط بالقارئ من حيث كونه جسرا

---

(1)عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، صفحة 104 .

(2) نفس المرجع ، صفحة 175 .

يربط بين النص و القارئ ، حيث أن السياق ينقل الدلالات الموجودة في الألفاظ بشكل سلس و مفهوم يزيح به الإبهام و يجعل المتلقي يتقبل تلك الدلالات بشكل واضح بعيدا عن الغموض .

ثم ربط المسدي بعد ذلك السياق بالدلالات الإيحائية التي تحددها طاقة التعبير في اللغة و نجد ذلك في العبارة التالية : « و من أبرز النظريات الدلالية الحديثة تقرير اللسانيين بأن طاقة التعبير – و بها تحدد اللغة – مزدوجة في ذاتها فمنها جدول تصريحي و منها جدول إيحائي ، فأما الأول فيستمد قدرته الإخبارية من الدلالات الذاتية لمجموع الرصيد اللغوي و أما الثاني فيستمدها من الدلالات السياقية التي تحملها اللغة بكثافات متنوعة عبر اختراقها لطبقات التاريخ و منازل المجتمع »(1) ، و منه فإن طاقة التعبير التي تحدد اللغة قسمها الدارسون إلى قسمين جدول تصريحي و جدول إيحائي ، فنجد الأول يستمد طاقته الإخبارية من الدلالات الذاتية لمجموع الرصيد اللغوي المستمد من اللغة في ذاتها و نجد هذه الدلالات واضحة في النص وردت بشكل صريح غير مستعصية على الفهم من قبل القارئ ، أما الثاني فيستمد قدرته الإخبارية من الدلالات السياقية التي تحملها اللغة أي أن اللغة الإيحائية تستمد دلالاتها من السياق و بذلك تقوم بعملية الإخبار ، فنجد اللغة الإيحائية في النصوص ترد بشكل مبهم عصي الفهم ، فهي تلمح لفكرة معينة دون ذكرها بشكل مباشر ، فهي عكس اللغة التصريحية ، فتستمد هذه اللغة الإيحائية قدرتها الإخبارية من دلالات السياق ، و هذا الأخير يكون حاملا لشحنات اللغة التي صقلت من طرف عاملي الزمن و المجتمع .

بعد كل ما سبق ذكره في هذا المطلب ، نستنتج أن عبد السلام المسدي ربط مفهوم مصطلح السياق تارة بالإخبار و تارة أخرى بالدلالات الإيحائية ، و أورد المسدي تقسيم اللسانيين لمصطلح السياق ، حيث

(1)عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، صفحة 94 ، 95 .

قسم هذا المصطلح إلى قسمين هما : السياق الأصغر الذي يسمح للفظ بالجواز قبله و بعده ، و السياق الأكبر الذي يساعد القارئ على فهم الدلالات التي يحملها النص . و في كل هذه الحالات السابقة ربط المسدي مصطلح السياق بالقارئ .

المطلب الثاني : مصطلح السياق من زاوية المتلقي عند شكري عياد :

سبق وتطرقنا إلى مفهوم السياق في **معجم الأسلوبيات** " **لكاتي وايلز**" ، في ها المطلب سنسعى إلى تتبع هذا المصطلح لدى شكري عياد الذي لا يخفى عنا شغفه و حبه لعلم الأسلوبيات الذي لم يتفانى في إثراءه بالكتب و الدراسات و من بينها كتابه الذي ارتأينا دراسته في هذا البحث " اللغة و الإبداع _ مبادئ علم الأسلوب العربي_ ، نظرا لما يحمله هذا الأخير من معلومات و نظريات حول علم الأسلوب العربي و الغربي .

لقد استعان شكري عياد في طرح رأيه حول مفهوم السياق بآراء من سبقوه في الأسلوبية ، فاعتمد على رأي "**ريفاتير**" في هذا الصدد ، فيقول في تحديد مفهوم السياق :« و يريد ريفاتير بالسياق CONTEXTE معناه الأضيق أي السياق اللغوي دون السياق الخارجي (ظروف القول) . و الواقع أن هذا الأخير لا مكان له في نظريته عن تحليل الأسلوب . »(1) ، و منه فإن شكري يذهب في تحديد مفهوم السياق مستعينا برأي ريفاتير ، حيث أن هذا الأخير يحدد مفهوم السياق في علاقته باللغة بعيدا عن ظروف قوله ، أي أن السياق يستمد مفهومه من اللغة التي نسج بها بعيدا عن المؤثرات الخارجية و الظروف التي قيل فيها فهو لا يتأثر بها .

ثم يحدد مفهوم السياق بشكل أدق في قوله :« و لذلك نصطلح على تسمية السياق اللغوي بالنسق حتى

---

(1) شكري محمد عياد ، اللغة و الإبداع _ مبادئ علم الأسلوب العربي ، صفحة 91.

نستبقي السياق للمعنى العام . و ثمة سبب آخر يدعونا إلى تفضيل كلمة النسق ، و هو أنها تدل في واقع التحليل اللغوي على نظام يبرز ما في الانحراف من مخالفة »(1) ، جاء هنا شكري عياد بمصطلح آخر مطابق لمصطلح السياق ، هو مصطلح النسق ، فيرى أن السياق اللغوي يمكن تحديده في مصطلح النسق لأنه أدق و أقرب منه للمعنى الخاص من مصطلح السياق الذي هو أقرب للمعنى العام للظاهرة . و ربط أيضا شكري عياد مصطلح النسق بالانحراف حيث أن الأول وسيلة لتحديد الانحرافات الموجودة في النصوص .

قسم شكري محمد عياد فيما بعد مصطلح السياق إلى قسمين : سياق أصغر و سياق أكبر ، و قام بشرح هذين المصطلحين و سرد وجهة نظره حولها ؛ و هذا ما سنتطرق إليه في ما يلي .

فنجد قول شكري عياد الذي استقاه من نظريات ريفاتير : « يسمي ريفاتار وحدته الأساسية السياق الأصغر ، فهذا مع الانحراف أو المخالفة يكونان معا ما يسميه مسلكا أسلوبيا ... و يمكن التمثيل لهذا السياق الأصغر بالاستعارات التي تقوم على نعت الشيء بما لا يعد من صفاته ، كأن يقال شمس سوداء ، أو عطر صارخ ، ... فالاسم الأول في هذه العبارات نسق أصغر ، و الوصف الذي أعطيه مخالفة أو انحراف » (2) ، فهنا نجد أن شكري قد ربط السياق الأصغر بالاستعارات التي توضع في غير محلها حيث أنها تشكل مع الانحراف ما يسمى بالمسلك الأسلوبي .

ثم ربط فيما بعد السياق الأصغر و الأكبر بالقارئ فيما يلي : « و لكن هذا السياق الأصغر يمكن أن يدخل في سياق أكبر ، أي أن التأثير الأسلوبي هنا يتجاوز حدود القطبين (سياق + مخالفة) ليشغل سلسلة لغوية ممتدة ، يكون السياق الأصغر جزء منها ، و لا تنحصر بطبيعة الحال داخل حدود الجملة

(1) شكري محمد عياد ، اللغة و الإبداع _ مبادئ علم الأسلوب العربي ، صفحة91 .

(2) شكري محمد عياد ، اللغة و الإبداع _ مبادئ علم الأسلوب العربي ، صفحة 92.

النحوية ، أو عدد معين من الجمل . إنما تتحدد نهايتها بشعور القارئ ، كما تتحدد بدايتها بقدرته على التذكر »(1) . و هنا فإن السياق الأصغر عندما يتداخل مع السياق الأكبر يساهم في تحديد شعور القارئ بعد نهاية الجملة أي ما يختلج داخله من أحاسيس بعد الفراغ من قراءتها، كما أنه يساعد المتلقي على التذكر في بداية كل جملة .

ثم يواصل شكري عياد ربطه للسياق بالقارئ :« و فكرة الانحراف الداخلي هي الفكرة التي استقر عليها ريفاتير بعد أن تبين له أن طريقة القارئ العمدة لا تكفي لاكتشاف الانحرافات المهمة في النص . و ما دام النص قد أصبح هو ذاته معيارا للانحراف ، فمن باب أولى أن نحدد ماهية هذا المعيار بالسياق » (2). و من هنا فإن شكري عياد قد طرح لنا نظرية ريفاتير التي تقضي على أن القارئ العمدة الذي يقصد به ردود أفعال النقاد و القراء و تلك الانفعالات التي تعتريهم عند تناولهم لنص معين ، فهذه الانفعالات وحدها لا تكفي حسب ريفاتير في اكتشاف الانحرافات الموجودة في النص ، و مادام النص معيارا للانحراف ، فإن هذا المعيار مرتبط بالسياق الذي يحدد هذه الانحرافات الموجودة في النصوص أي أن السياق هو من يحدد ردود الأفعال لدى القارئ و منه فإن هذا الأخير تصبح له القدرة على تحديد الانحرافات داخل النصوص .

و يمكننا أن نستخلص بعد كل ما تم ذكره في هذا المطلب أن شكري عياد قد ربط مصطلح السياق بالنسق فمرة نجده يستعمل هذا و تارة هذا ، كما ربط هذين المصطلحين بالانحرافات حيث أ،هـ يحددها داخل النص ، كما ربطه بردود الأفعال لدى القارئ ، و قسم مصطلح السياق إلى سياق أكبر وسياق أصغر .

---

(1) شكري محمد عياد ، اللغة و الإبداع _ مبادئ علم الأسلوب العربي ، صفحة 92.

(2) شكري محمد عياد ، اللغة و الإبداع _ مبادئ علم الأسلوب العربي ، صفحة 91.

أخيرا و بعد كل ما تطرقنا إليه في هذا المبحث الذي عنينا فيه بدراسة و تتبع مصطلح السياق لدى كل من المسدي في مدونته الأسلوبية و الأسلوب و شكري عياد في مدونته اللغة و الإبداع مبادئ في علم الأسلوب العربي ، يمكننا القول أن الناقدين اتفقا على تقسيم مصطلح السياق إلى قسمين سياق أكبر و سياق أصغر مستعينين بدراسات من سبقوهم من الباحثين الغربيين تحديدا ريفاتير ، و يرى كل من المسدي و شكري عياد أن السياق الأكبر و السياق الأصغر هما من يحددان المشاعر و الانفعالات لدى القارئ عند قراءة النص ، فيذهب المسدي إلى أن السياق يساعد القارئ في فهم الدلالات الإيحائية في النصوص ، أما شكري فيزعم أنه يساعد على تحديد الانفعالات لدى القارئ عند نهاية كل جملة .

و قد اختلف الاثنان في ربط السياق بالمصطلحات الأسلوبية أخرى فربطه المسدي بالإخبار ، أما شكري أورد مصطلحا آخر هو النسق و ربط السياق بالانحراف .

و يمكننا القول أخيرا أن المصطلحات الأسلوبية تعددت و تنوعت في زاوية المتلقي أو القارئ و هذين المصطلحين اللذين قمنا بدراستهما في هذا الفصل (مصطلح المدلول و مصطلح السياق) ليسا إلا نقطتين من بحر واسع ، فالأسلوبية ليس لها حدود .

أكثر ما يثير اهتمام النقاد و الباحثين في أي علم من العلوم هو المصطلحات ، و قد سبق و تطرقنا في الفصول السابقة لمجموعة من المصطلحات التي تعنى في مجال الأسلوبية ، حيث اجتهد الدارسون و النقاد في رصد هذه المصطلحات و تصنيفها حسب وجهات النظر الثلاث (زاوية المؤلف ، زاوية النص ، زاوية المتلقي) ، و لا يخفى علينا دور هذه الزوايا في تحديد المصطلحات فالعلاقة بينها و بين المصطلحات علاقة تكامل ، حيث تتميز كل وجهة زاوية نظر بمجموعة من المصطلحات التي تندرج ضمن لوائها كما أن هناك بعض المصطلحات المشتركة بين هذه الزوايا ، فتجد المصطلح يحتمل أكثر من معنى و أكثر من احتمال ، و كل مصطلح له تعريفه و مفهومه الخاص و أثره في زاوية النظر ، حيث أن المصطلحات تعتبر بحرا واسعا ليس له حدود ، فقد وفق الدارسون في الكشف عنها و رصدها و مازالوا إلى يومنا هذا يكتشفون مصطلحات جديدة في مختلف المجالات .

و قد قمنا في هذا البحث برصد و تتبع المصطلحات الأسلوبية لدى كل من عبد السلام المسدي في كتابه الأسلوبية و الأسلوب ، و نظيره شكري عياد في كتابه المعنون باللغة و الإبداع _ مبادئ علم الأسلوب العربي _ ، تتبعنا و رصدنا بعض المصطلحات المهمة في المنهج الأسلوبي و كشفنا عن الإبهام فيها و أزلنا الستار عن آراء النقاد ، و حللنا هذه المصطلحات من زوايا النظر الثلاث ، و توصلنا إلى نتائج نذكرها فيما يلي :

- يمكننا اعتبار كتاب الأسلوبية و الأسلوب لعبد السلام المسدي و كتاب اللغة و الإبداع _مبادئ علم الأسلوب العربي _ لشكري عياد ، من بين الكتب الثرية من حيث المصطلحات التي تهنى بالمنهج النقدي عموما و الأسلوبي خصوصا ، نظرا للكم الهائل من المعلومات التي وجدناها في هاتين المدونتين .

- ربط كل من المسدي و شكري عياد الأسلوبية باللسانيات ، حيث أن الأسلوبية حسب نظرهما قد استقت معارفها من لسانيات دي سوسير ، خاصة ما عني بمجال المصطلحات .

- يمكننا أن نميز من خلال المدونتين أن المسدي ذو نظرة حداثية ، و استقى علومه و معارفه من خلال احتكاكه و شغفه بالثقافة الغربية ، فجمع بذلك ما هو غربي بما هو عربي ، لينتج لنا أسلوبيته ، أما شكري عياد فهو ذو نزعة تراثية ، ربط الأسلوبية بالبلاغة العربية القديمة و تأثر بالعلماء و الباحثين العرب القدماء ، و هو ما أفرز تلك النزعة التقليدية التي تلمسناها من خلال آراءه التي صبها في مُؤَلَّفه .

- اختلفت زوايا النظر ، و اختلف معها تحديد المصطلحات ، فلكل زاوية مصطلح يندرج ضمنها ، كما أن هناك بعض المصطلحات المشتركة بين هذه الزوايا .

- إن بحر المصطلحات واسع ليس له حدود و لا شاطئ ، و الأسلوبية ظفرت بحصة الأسد من هذه المصطلحات ولا يزال الباحثون و النقاد إلى يومنا هذا هائمين في هذا البحر ليستقوا منه و يزيلون الغموض عنه و اكتشاف كل ما هو جديد فيه ، فبرغم البحوث و المقالات و الكتب التي ألفت في مجال المصطلحات الأسلوبية خصوصا و النقدية عموما لا يمكن اعتبارها إلا نقطة من بحر .

و في الأخير يمكننا القول أن الأسلوبية فتحت المجال أمام المناهج الأخرى لتحصيل ما لم تتمكن الأسلوبية من رصده .

قائمة المصادر و المراجع :

أ) المعاجم :

1)- بطرس البستاني ، محيط المحيط ، ساحة رياض الفتح ، بيروت ،1987 .

2)- جمال الدين أبو الفضل محمد ابن منظور ، لسان العرب ،المجلّد الثّالث ، دار صادر ،بيروت . 1997 .

3)- جمال الدين أبو الفضل ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر للطباعة و النشر ، ط4 ، 2005 ، بيروت .

4)- كاتي وايلز، معجم الأسلوبيات ، ترجمة ، خالد الأشهب ، المنظمة العربية للترجمة ، ط1 ، بيروت – لبنان .

ب)- الكتب :

1)- أحمد محمد ويس ، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع . بيروت لبنان ، ط1 ، 2005 .

2)- إيمان السعيد جلال ، المصطلح عند رفاعة الطهطاوي بين الترجمة و التعريب ،مكتبة الآداب ،القاهرة 2006 .

3)- سمير أبو حمدان ، الإبلاغية في البلاغة العربية ، منشورات عويدات الدولية ، ط1 ، بيروت ، 1991 .

4)- عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، الدار العربية للكتاب ، ط3 .

5)- علي القاسمي ، علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العلمية ، ط1 ، بيروت _ لبنان 2008 .

6)- محمد شكري عياد ، اللغة و الإبداع _ مبادئ علم الأسلوب العربي _ ، أنترناشيونال press ، ط 1 ، 1988 .

الفهرس :

إهداء .....

كلمة شكر .....

مقدمة .....

تمهيد.....ص 3

الفصل الأول : من زاوية المؤلف (المُخاطِب).....ص08

- المبحث الأول : مصطلح الأسلوب من زاوية المؤلف (المُخاطِب) ص08
  - المطلب الأول : مصطلح الأسلوب من زاوية المؤلف عند عبد السلام المسدي ص08
  - المطلب الثاني : مصطلح الأسلوب من زاوية المؤلف عند شكري عياد ص11
- المبحث الثاني : مصطلح الاختيار من زاوية المؤلف (المُخاطِب) ص16
  - المطلب الأول : مصطلح الاختيار من زاوية المؤلف عند عبد السلام المسدي ص16
  - المطلب الثاني : مصطلح الاختيار من زاوية المؤلف عند شكري عياد ص18

الفصل الثاني : من زاوية النص (الخِطاب).....ص21

- المبحث الأول : مصطلح الانزياح من زاوية النص (الخِطاب) ص22
  - المطلب الأول : مصطلح الانزياح من زاوية النص عند المسدي..... ص23
  - المطلب الثاني : مصطلح الانزياح من زاوية النص عند شكري عياد ص26

● المبحث الثاني : مصطلح الشعرية من زاوية النص (الخِطاب).....ص31

- المطلب الأول : مصطلح الشعرية من زاوية النص عند المسدي.....ص31

- المطلب الثاني : مصطلح الشعرية من زاوية النص عند شكري عياد.....ص34

الفصل الثالث : من زاوية المتلقي (المخاطَب).....ص38

● المبحث الأول : مصطلح المدلول من زاوية المتلقي (المخاطَب).....ص38

- المطلب الأول : مصطلح المدلول من زاوية المتلقي عند عبد السلام المسدي ص40

- المطلب الثاني : مصطلح المدلول من زاوية المتلقي عند شكري عياد ص42

● المبحث الثاني : مصطلح السياق من زاوية المتلقي (المخاطَب).....ص45

- المطلب الأول : مصطلح السياق من زاوية المتلقي عند عبد السلام المسدي.....ص46

- المطلب الثاني : مصطلح السياق من زاوية المتلقي عند شكري عياد ص49

خاتمة ص53

قائمة المصادر و المراجع ص56